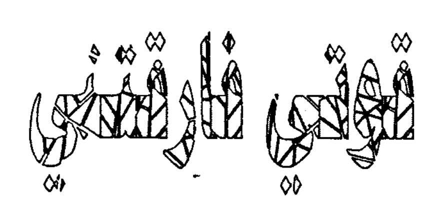
قوتى فارقتنى



الأب باسيليوس



الأب باسيليوس

الكتاب : قوتي فارقتني

المولف : الاب باسيليوس

الطبعة : الاولى

رقم الإيداع : ٢٠٠٦/٣٤٦٠

مقدمـــــه

عزيزي القارئ ..

مُنذُ بدء الخليقة والإنسان تنتابه الكثير من المشاعر المخـتلطة التـــي قد تصور له أن قوته النفسية قد فارقـــته ، وبلا شك فإن هذا التصور يكون نتاج ما يمـــر بنا من أزمات واختبارات قاسية في الحياة ، فـــتارة نتعرض لصورة قبيحة من صور الخيانة – خاصـــة – تلك التي تأتي من المقربين والأحباء .. وتـــارة أخري نترك ظلال الشك تقتحم أذهاننا .. ثم أخـــيراً قد نشعر بأن إرادة الله تتعارض مع إرادتنا الشخصـــية .. وهـــنا تفقد القدرة علي إتباع الرب التبعية الكلّية له ، فيكون السقوط من قمة الجبل إلي حيث تفارقنا القوة ..

أيها القارئ الحبيب ..

● هل تشعر بالضعف الشديد وكأن قوتك فارقتك ، وتـــردد كلمات داود "**يبست مثل شقفة قوتي ..**" **(مـــز ٢٢ : ١٥)** رغـــم أن الطريق مازال أمامك طويل ..؟!

● **هل تعرضت للخيانة والشك** .. أو ربما لحروب شرسة داخل نفسك وذهنك فتراكمت عليك كل هذه الأحمـــال ..؟! وبدأت تردد " **كحملٍ ثقيلٍ أثقل مما أحتمل** .. " (**مز ٣٨ : ٤**)

● **هل فَقَدْت الحياة مذاقها الحلو** لأن فكرك وقلبك يمتلـــئ بالكثير من الشكوك فيمن حولك ، أو ربما تجـــد نظـــرات المحيطيـــن بك وقد امتلأت بالشك ناحيـــتك .. فصــــارت تخنقك هذه النظرات وتُفقدك التمتع بأية أفراح ، والآن تردد كلمات داود " **اليوم كله ذهبتُ حزيناً** .. " (**مز ٣٨ : ٦**)

هـــل تشـــعر بالوهـــن الشـــديد نتـــيجة كـــثرة الصراعات والحروب الروحيّة .. أو ربما الجسدية ، وبـــدأت تعلـــن " **وليســـت في جسدي صحة** .." (**مز ٣٨ : ٧**) ..؟

قارئي العزيز ..

● **هـــل تجلس الآن في منتصف الطريق** .. لإنك تشـــعر إنك لا تستطيع أن تُكمل المسيرة ، حيث أن قدمـــاك لا تقـــوي علـــي حملـــك بسبب تعرضك

لأمــراض روحـــية ونفسية كثيرة ..؟ وبدأت تردد **" قوتي فارقتني .. " (مز ٣٨ :١٠)**

● **هل فَقَدتَ إتزانك أثناء معركة الحياة .. بسبب خيانة أقرب المحاربين إليك ، وقد اختبرت كلمات داود " أيضـــاً رجـــل ســـلامتي الذي وثقت به آكل خبزي رفع عليّ عقبهُ .. " (مز ٤١ :٩) ؟!**

قارئي المحبوب ..

ربمـــا كنـــت جندياً شجاعاً في جيش الرب يسوع كـــبطرس وإيلـــيا وغيرهم ، كنت قريباً جداً منه ، ولكـــنك الآن تمـــر بلحظـــة ضعف **جعلتك تتبعه ، ولكـــن مـــن بعـــيد** .. فهناك وقت في حياة بعض المؤمنيـــن يتعرضون فيه لفقدان إتزانهم الروحي ، بســـبب الـــتعرض لضغوط ما ، فينكشف ضعفهم البشـــري ، وقـــد سبقك داود .. وإيليا .. وأرميا .. وبطـــرس .. والقائمة تضم كثيرين .. **ولكن احذر الهروب من الحقيقة لن يفيد شيئاً ..**

المحبوب في الرب ..

● أنت تحتاج إلي وقت للراحة والهدوء .. لإعادة ترتيب أوراقك من جديد .. وإعادة تقييم الأمور .. كما تحتاج إلي تجديد نظرتك لأمور كثيرة حدثت في الماضي أو تعرضت لها ..

عزيزي القارئ ..

نصلي أن تجد من خلال صفحات هذا الكتاب ما تحتاجه من إجابات ، للرد علي ما يدور بداخلك من أسئلة ، وتعرف كيف تحافظ علي قوتك في مواجهة معارك الحياة القاسية ..



الهروب من الحقيقة ..

أقرأ معي ما تعلنه الكلمة في (يونان ١:٣) ..

" فقـــام يونـــان لـــيهرب إلـــي ترشـــيش مـــن وجه الرب .. "

وفي أشعياء (١٦:٢٨) ..

" لذلك هكذا يقول السيد الرب . هاأنذا أؤسس في صـــهيون حجـــراً حجر امتحان حجر زاوية كريماً أساساً مؤسساً . من آمن لا يهرب .. "

عزيزي القارئ ..

● دعني أتحدث إليك عن الهروب من الحقيقة ..

الهروب هو حالة تنتاب نفوس كثيرة ، وهذه مشكلة الكثيريـــن ، فالبعض يهرب من مواجهة الله .. أو مواجهة نفسه .. أو الناس ، وقد يكون هذا الهروب خفـــياً مســـتتراً ولا يظهر أمام الناس ، ولكنه في الواقـــع هروباً داخل النفس ، وتبقي المشكلة هنا أن الإنســـان يظـــل هارباً من المواجهة ، وهي مشكلة مطروحة مُنذُ البدء ..

● هـــل تذكـــر معي عندما أخطأ قايين وقتل أخيه هابيل .. قال الرب لقايين " **تائهاً وهارباً تكون في الأرض ..** " (**تـــك ٤ : ١٢**) فالمشكلة أن قايين لم يواجه الحقيقة ..

وعندما تعجز عن مواجهة الحقيقة ، قد يتسبب ذلك فـــي تفـــاقم المشـــكلة .. فالحقيقة أن قايين قاتل .. والقـــاتل هو خاطئ ، ولكنه لم يواجه هذه الحقيقة ، وفكـــر أنه يستطيع أن يهرب ، والهروب لا يعني الاخـــتفاء فـــي مكـــان معين ، فربما تكون ظاهراً وواضـــحاً للجمـــيع ولكنك داخل نفسك تهرب من شيء ما ..

وكمـــا أعلنـــت لـــنا الكلمـــة أن آدم وحواء هربوا فـــي (تـــك ٣ : ٧) " **فخاطـــا أوراق تيـــن وصنعا لأنفسهما مآزر ..** "

والمقصـــود هنا من التغطية بأوراق التين .. هي رمـــز هروب الإنسان ، وهذا ما يحدث معي ومعك إنـــنا – أحـــياناً – نغطـــي أنفســـنا بأوراق التين للهروب من الحقيقة ..

قارئي الحبيب ..

● **دعنـــي أســـألك ما ورقة التين التي تغطي بها نفسك .. ؟!**

هل تعمل أعمالاً صالحة كثيرة كغطاء ، بينما الرب يحدثـــك فـــي أمر ما في حياتك لكي تتوب عنه ، ولكنك تهرب بتغطية نفسك بأعمال صالحة ، حتي يصـــبح هـــذا الغطـــاء كثيفا ، فلا تري نفسك علي حقيقتها .. !!

قارئي الحبيب ..

١ - واجه نفسك بالحقيقة ..

قـــد تكون المواجهة مع الناس صعبة ، ولكنها رغم ذلـــك ليســـت بالصـــعوبة البالغة ، فمن الممكن أن تـــتواجه مع أقاربك .. أو أصدقاءك .. أو رؤساءك فـــي العمـــل .. **ولكـــن أصعب شيء علي الإنسان مواجهـــته لنفسه في لحظات صدق ، يواجه فيها حقـــيقةُ نفســـه ولا يهرب** ، ولكن ما الحقيقة التي تواجهها .. ؟!!

ربمـــا تشــعر بخيـــبة أمل داخل أسرتك .. أو من صـــديق .. أو كنـــت تـــتوقع نجاحا ولم يتحقق .. أو أصـــبت بخيـــبة أمـــل في الصلاة من أجل أمر معيـــن .. أو تمـــر بفشـــل في عملك .. أو خسارة ماديـــة تعرضـــت لها .. وربما تمر بلحظة سقوط روحـــي ، وتشـــعر إنـــك مهزوم في دائرة ما في حياتك ، وأصبحت كل هذه المواقف حقيقية وعليك أن تواجهها .. **ولكن للأسف هذا لا يحدث !!**

قارئي الحبيب ..

● **عندما يضغط عليك العدو بأزمة ما فأنت تهرب مـــن مواجهـــة هـــذه الأزمة** .. حتى تتراكم عليك الضـــغوط وتشعر بالإختناق وتسقط .. **والسبب في السقوط هنا ، أنك تركت الأمور حتى تعقدت تماما دون أن تواجهها ..**

قارئي الحبيب ..

هـــل تـــتذكر مـــا تحدث عنه الكتاب عن " **الثعالب الصغار المفسدة الكروم ..** " **(نش ٢ : ١٥)** وهذا مـــا يحـــدث معـــك ، عندما تترك أول ثعلب دون

مواجهة ، ثم يأتي ثعلب آخر ولم تواجهه أيضاً ، ثم يدخل ثعلب ثالث ، وهكذا ... **فكانت الكارثة حيث تركت الحِمل حتى زاد ، وفي النهاية لم تستطع أن تحمله ، والسبب أنك لم تواجه نفسك بالحقيقة مُنذُ البداية وهربت ..**

كم من المؤمنين لا يشعرون بالسعادة بسبب هروبهم من مواجهة الحقيقة ، بإلقاء اللوم علي الآخرين .. أو علي الظروف .. أو علي القرارات الخاطئة التي لا ذنب لهم فيها ..

أيها القاريء الحبيب ..

● **هل تتساءل لماذا لا تشعر بالسعادة داخل نفسك ..؟!**

لكن انتبه .. الحقيقة أنك لم تتواجه مع ما هو في داخل نفسك من أشياء غير مقبولة ، فتضعف قدرتك علي الاحتمال ..

● **السعادة لا تأتي من الخارج ، بل تأتي من داخل نفسك** ، وهذا هو الواقع كما تُحدثنا كلمة الكتاب عن الكثيرين الذين مروا بأزمات وآلام

واضـــطهادات ومواقف صعبة ، ولكنهم رغم ذلك كـــانوا ســـعداء لأنهـــم واجهوا هذه الصعاب دون خوف .. (**عب ١١: ٣٢-٣٩**)

قارئي الحبيب ..

انتـــبه .. عـــندما لا تواجه الأخطاء التي تتعرض إلـــيها ، فالنتيجة هي الشعور بالتعاسة في حياتك ، وعندما يحاربك إبليس بالشعور بالتعاسة .. أو خيبة الأمـــل .. أو الإحســـاس المستمر بالحزن والرثاء علـــي النفس ، **انتبه .. فهذا نوع من الهروب ولن يفـــيدك فـــي شيء ، بل سيجعلك لا تشعر بحضور أو تعـــزية الـــرب فـــي حـــياتك ، لأنك لم تواجه الحقيقة ..**

قارئي الحبيب ..

أنت لست الوحيد في العالم الذي يعاني من مواقف صـــعبة أو أزمـــات وآلام ، فهذه الأمور حقيقة من حقائق الحياة عليك أن تواجهها ..

ذات يـــوم حـــزن صموئيل علي شاول .. لأنه كان يـــتوقع أن يكون مسيح الرب ، لكن للأسف الشديد

سار شاول في طريق الشر وأصبحت هذه حقيقة ، وعلي الرغم من هذا ، استمر صموئيل في حزنه علي شاول !!

● **هرب صموئيل من مواجهة الحقيقة وظل يبكي علي شاول** .. ولكن الرب قال له " **حتى متي تنوح علي شاول وأنا قد رفضته** .. " (**١صم ١٦ : ١**) وكأنه يقول له واجه هذه الحقيقة ثم أعلن له " **لأني قد رأيت لي في بنيه ملكا** .. " (**١صم ١٦ : ١**)

هكذا نفوس كثيرة تكثر الحديث والشكوى عن المشاكل ، ولكنها لا تحاول أن تسعي للحل .. إنه هروب من المواجهة مع النفس ..

قارئي الحبيب ..

انتبه .. فمهما قرأت من الكلمات الروحية .. أو سمعت من العظات ، فالمشاكل لا تحل بالسمع فقط .. **فقد يكون الاكتفاء بالسمع أيضا نوع من الهروب** ، ولكن عندما تواجه مشكلتك بجرأة

وتطلب معونة الرب لكي يعطيك رؤية جديدة للأمور سوف تتغير أمور كثيرة في حياتك ..

٢- واجه مشكلتك ولا تهرب منها ..

تذكر معي ما تعلنه الكلمة في انجيل القديس لوقا (لو ١٤ : ٣١) " **أي ملك إن ذهب لمقاتلة ملك آخر في حرب لا يجلس أولا ويتشاور هل يستطيع أن يلاقي بعشرة آلاف الذي يأتي عليه بعشرين ألفا ..** "

قارئي الحبيب ..

● **هل تتعرض الآن لمشكلة ما .. أو أزمة .. أو حرب بدأت تقترب منك ؟! ماذا ستفعل ؟! هل ستواجه ، أم ستهرب ؟!**

لقد أعلنت الكلمة في (لو ١٤ : ٣١) أنه " **يجلس أولا ويتشاور هل يستطيع أن يلاقي بعشرة آلاف الذي يأتي عليه بعشرين ألفا ..** " هذا منطق البشر لكن المنطق الإلهي هو إمكانية الغلبة بالقليل وبالكثير .. فالمشكلة هي الخوف من المواجهة ..

عزيزي القارئ ..

● **إن الهروب من الحقيقة هو نوع من الخوف ..**

فالشيطان يملأ ذهنك بتصورات سيئة ، فيجعلك تشعر بصعوبة المواجهة ..

قارئي الحبيب ..

عندما تصلي إلي الرب ، ويعطيك الحكمة في كيفية مواجهة هذه المشكلة .. فعليك أن تأخذ خطوة ..

تذكر معي إيليا النبي ، هذا الرجل الشجاع الذي استطاع أن يتغلب علي أنبياء البعل وقد أعلن الله نفسه لإيليا بطريقة محسوسة ، ولكن عندما هددته الملكة إيزابيل ، يعلن لنا الكتاب أنه هرب ولم يستطع أن يواجه هذا الأمر ، وكثيرون منا يهربون فيتعرضوا للسقوط ، لكن مادُمتَ في المعركة فثقْ أن معك عناية الله ..

لقد هرب إيليا خوفاً علي نفسه ، كما تعلن لنا الكلمة " **فلما رأي ذلك قام ومضي لأجل نفسه ..**"

(١مل ١٩ :٣)

عزيزي القارئ ..

الهروب هو بداية السقوط ، علي الرغم أن القانون الإلهـــي يعلـــن " **فـــإن من أراد أن يخلص نفسه يهلكهـــا . ومـــن يهلك نفسه من أجلي يجدها ..**" **(متي ١٦:٢٥)**

قارئي الحبيب ..

● **خدعـــة الشيطان تبدأ بثغرة في حياتك ، إذا لم تواجهها فإنها تتمادى معك** .. ولكن يجب عليك أن تواجههـــا ، **وأغلـــب الحقيقة بالحق** ، فالحق فوق الحقـــيقة .. لقـــد كـــان الحـــق مع إيليا ، ولكن لم يستخدمه وهرب ..

لقد وعد الرب كما تعلن الكلمة في (أش ٥٤:١٧)

" **كل آلة صورت ضدك لا تنجح ..** "

وكلمة " صورت ضدك " تعني : إنها شُكلت حسب قدرتـــك وحجمـــك الروحيّ ، الشيطان يحاربك في المكان والزمان المناسبين وخاصة في تلك اللحظة التي تشعر فيها بالضعف ..

مـــرات عديـــدة نفضل الانسحاب هاربين ، ونقول لأنفسنا " هذه حكمة " !!

ولكـــن انتـــبه .. إن كان للهروب حكمة ، ويطلبه مـــنك الـــروح القدس فسوف يكون حكمة ، ولكن مرات كثيرة نهرب من الحقيقة ولا نواجه المشكلة واضعين أعذاراً تبرر هروبنا ..

علـــي سبيل المثال هناك إنسان يهرب من خطيئته بالخدمة .. فهذه الخدمة هي نوع من الهروب لأنه لا يواجه خطيئته بينما تعلن الكلمة " **فاذكر من أين سقطت وتب** .. " **(رؤ ٢ :٥)**

● **عـــندما توجـــد خطيئة مختبئة في حياتك ، ولا تواجههـــا ، فالخدمـــة ومساعدة الآخرين وزيارة المحتاجين ، ربما تكون نوع من الهروب ..**

قارئي الحبيب ..

هـــناك بعض النفوس تهرب من الصلاة ، وتهرب مـــن العلاقة مع الرب بالأعمال والإنشغالات التي تسـيطر علـــي فكرها وقلبها طوال الوقت ، ربما تكـــون أخطـــأت مع إنسان وتهرب من التسامح ،

وتضع أعذارا مثل ما قاله إيليا " **فبقيت أنا وحدي** .. " (**١مل ١٩ : ١٠**) هذا ليس عذراً ، لأن إيليا كان معه كثيرين ، ولكنه لم يشعر بوجودهم ..

● **وقد يهرب الإنسان من مشاكل الحياة عندما يتمني الموت** ، كما قال إيليا " **كفي الآن يارب خذ نفسي** .. " (**١مل ١٩ : ٤**) فهناك فرق بين طلب الموت يأسا أو عندما يكون اشتياقا للسماء ..

قارئي الحبيب ..

الهروب يعد ضياعا للوقت ، وكم من أوقات ضاعت في الهروب ..!!

٣- ثمن الهروب ..

تعلن الكلمة " **فقام يونان ليهرب إلي ترشيش ..** " (**يونان ١ : ٣**)

فالهروب قرار تأخذه ، وقد يتركك الرب تفعل ما تريد ، مثل إنسان أخذ قرارا " أنه مهما سمع من عظات . فلن يتأثر بشيء " كما أنه لن يتغير

أو يترك أخطائه مهما حدثَّه الرب ، فلو استمر الهروب حتى نهاية حياة الإنسان . فماذا ستكون النتيجة ..؟!

عندما هرب حزقيا من مواجهة الآشوريين ، كان يشعر بالخوف والضعف ، **ولكن انتبه .. ثمن الهروب مُكلف ، وقد يكلف الإنسان حياته ..**

فقد هرب حزقيا وأرسل إلي ملك آشور وقال له " **ارجع عني ومهما جعلت عليّ حملته ..**" (**٢مل** ١٨ : ١٤) فأرسل له ملك آشور إنه يريد " **ثلاث مئة وزنة من الفضة وثلاثين وزنة من الذهب ..**" (**٢مل** ١٨ : ١٤) فقد أراد حزقيا من هروبه أن يجد حلاً ، ولكنه كان حلاً وهمياً ، لأنه فكر في استرضاء ملك آشور ..

● **ماذا فعل حزقيا ..؟**

تعلن لنا الكلمة أنه " **في ذلك الزمان قشَّر حزقيا الذهب عن أبواب هيكل الرب ..**" (**٢مل** ١٨ : ١٦)

● **وما النتيجة ..؟**

الباب هو هيكل الرب في حياتك ..

والذهب هو الفرح ، السلام ، الأمان في حياتك ..

قارئي الحبيب ..

دعنـــي أسألك .. ما معني أنك تسترضي الشيطان بحلول زائفة ..؟

* " **قشّـــر الذهب .. " تعني أنك تتنازل عن أفضل الأمور الروحية في حياتك بالتدريج .!!**

تعلــن لــنا الكلمة في (يع ٤:٧) " **قاوموا إبليس فيهرب منكم ..** " لأن هناك وقت للمقاومة والحرب ، وليس للهروب ..

لقد تنازل حزقيا ، لدرجة أن ملك آشور جاء وكان يريد الاستيلاء علي أورشليم كلها ..

قارئي الحبيب ..

هـــذا ما يفعله الشيطان معك أيضاً ، يساومك حتى تــبدأ بتنازل صغير ، ثم بتنازل آخر ، وهكذا حتى يستولي علي كل نفسك ..

وعندما تستيقظ .. للأسف سيكون بعد فوات الأوان ، فـــتجد أن إبليس قد سرق منك كل الأشياء الجيدة في حياتك ..

قارئي الحبيب ..

● هل أتخذت قراراً في حياتك بحل يبدو لك آمناً ، ولكنك في الواقع تهرب من مواجهة أمور كثيرة ، وقد صور لك الشيطان أن هذه حكمة ، وهذا هو الأفضل ..

انتبه .. هناك أمور كثيرة يحدثك عنها الروح القدس ، فلا تهرب من مواجهتها ، حتى إذا كان الثمن مُكلفاً ..

*** المواجهة صعبة ولكن فيها شفاء ..**

*** المواجهة ربما تكون مؤلمة لكن يعقبها راحة ، لكن الهروب راحة يعقبها ألم ..**

*** المواجهة ربما يكون فيها نوع من الحزن المؤقت ، لكن يعقبها فرح وسلام ..**

والآن عزيزي القارئ ، ارفع معي هذه الصلاة ..

إلهـــي ..

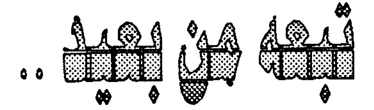
أريـــدك أن تعطينـــي هـــذه النعمة اليوم .. نعمة المواجهة ..

أريـــدك أن تساعدني علي مواجهة أمور قد هربت منها لسنوات طويلة ..

أمـــا الآن .. أريـــدك أن تعطيني النعمة لكي أحسم هذه الأمور ..

إلهـــي الحـــبيب ..

ســـاعدني أن أتواجـــه مع نفسي ، ولا أهرب من مواجهـــة مشـــاكلي مهما كان ثمن هذه المواجهة واثقاً في نعمتك التي تقويني ..


تبعه من بعيد ..

أقرأ معي ما تعلنه الكلمة في (لو ٢٢ : ٥٢-٥٧)

" ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد جند الهيكل والشيوخ المقبلين عليه . كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي . إذ كنت معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا عليّ الأيادي . ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة . فأخذوه وساقوه وأدخلوه إلي بيت رئيس الكهنة . وأما بطرس فتبعه من بعيد . ولما أضرموا ناراً في وسط الدار وجلسوا معا جلس بطرس بينهم . فرأته جارية جالسا عند النار فتفرست فيه وقالت وهذا كان معه . فأنكره قائلاً لست أعرفه يا امرأة .. "

عزيزي القارئ ..

لاحظ معي ما ذكره لنا الكتاب عن موقف بطرس إنه " **تبعه من بعيد ..** " بطرس تبعه من بعيد ، وهناك الكثير من النفوس التي تفعل مثل بطرس ويتبعون الرب ، ولكن من بعيد .. فهي نفوس تتبع الرب .. تسمع كلمة الرب .. تعرف الكثير عن الرب .. **ولكنها – مع الأسف – تتبعه من بعيد ..**

يذكر لنا الكتاب أن هناك جموعاً كثيرة كانت تتبعه ، ولكن هذه النفوس كانت تريد أن تري فقط المعجزات التي كان يفعلها الرب !!

عزيزي القارئ ..

● **أحياناً كثيرة نفوس تتبع الرب من أجل المنفعة** .. فعندما يكون لديها منفعة تتبع الرب ، وعندما تتعرض لصعوبة أو أزمة تقترب منه ، ولكن بعد انتهاء الأزمة يتغير الحال ، وهؤلاء يُطلق عليهم " **أتباع زائفون** " ..

عزيزي القارئ ..

أدعوك أن ترفع قلبك الآن إلي الرب وتقول له :

يارب .. أريدك أن تكشف لي اليوم حقيقة نفسي ، وحقيقة تبعيتي لك ، وهل أسير معك سيراً زائفاً..؟!

نعم .. إنني أسير معك في الطريق ، وأتبعك ، وأسمعك ، ولكني أحياناً أتعرض للحظات ضعف..

فما سبب سقوطي ..؟

ولِمَ أهتزْ في علاقتي بك ..؟

أكشف ليّ عن حقيقة نفسي وتبعيتي لك ..

انتبه عزيزي القارئ ..

● **إن حقيقة الإنسان التي بداخله تظهر عند تعرضه للضغوط** .. وليست حقيقته هي التي تكون في المواقف المعتادة .. فربما تعلن أن قلبك ممتلئ بالمحبة ، وربما تردد كلمات المحبة بالفعل ، وسلوكياتك الظاهرة تعلن ذلك ، وتُظهر أيضاً محبتك للرب ، وربما تكون خادماً له ، ولكن إذا تعرضت لضغط معين .. فسوف يظهر غضبك سريعاً ، وسوف يخرج منك حقيقة قلبك التي لا يعرفها أحد ..

بطرس كان من تلاميذ الرب يسوع ، وقضي وقتاً طويلاً معه ، ولكن عندما تعرض لموقف ضغط عند لحظة القبض علي يسوع وأثناء محاكمته ، ترك الرب ، بل وأعلن عدم معرفته به (لو ٢٢:٥٧) ..

وأنت عزيزي القارئ ..

● **مـــاذا تمـــثل لحظـــة القـــبض علـــي يسوع في حياتك ..؟!**

ربمـــا تكـــون مؤمـــناً ، ومواظباً علي قراءة كلمة الكتاب المقدس منذُ زمن بعيد ، ولديك إيمان قوي ، ولكـــن عندما يُختبر أو يُمتحن هذا الإيمان فسوف تظهـــر حقيقـــته .. فهـــي لحظـــة تنقلب فيها كل الموازيـــن ، وهـــي لحظـــة مُحيرة للغاية بالنسبة لبطرس ، لأن يسوع كُلي القدرة يصنع المعجزات ويشـــفي المرضـــي ، وله سلطان أن يسيطر علي الطبيعة . فكيف ترك هؤلاء يقبضون عليه ..؟

قارئي الحبيب ..

● **ربمـــا تتساءل** .. إذا كنت يارب كُلي القدرة ، وتحبنـــي . فلِـــمَ تســـمح لهـــذه الأزمة أن تحدث في حياتي ..؟!

ولماذا تسمح لهذا المرض أن يهاجمني ..؟!

ولمـــاذا تســـمح لأعدائي – ولو لفترة مؤقتة – أن ينتصروا عليَّ ..؟!

أيـــن أنـــتَ يـــارب ..؟! ومكتوب عنك " **قد علمت أنـــك تســـتطيع كل شيء ولا يعسر عليك أمر ..** "

(أيوب ٤٢ : ٢)

عزيزي القارئ ..

● **هـــذه هـــي لحظة القبض علي يسوع .. لحظة يمـــلأ فـــيها الشك قلبك** .. وهذا ما حدث أيضاً مع بطـــرس ، فقد مَرّ بهذه اللحظة ، الرب يسوع كان يمـــثل أفضـــل شخص في حياة بطرس ، ولكن في هـــذه اللحظة ، ربما تسأل .. لماذا لم يدافع يسوع عن نفسه ..؟!

قصـــة القـــبض علـــي يســـوع ليست قصة حدثت وانتهـــت ، لأنـــنا نمـــر بهذه اللحظات ، ربما هذا الحـــدث يحدث في حياتك بأن يكون هناك شيء ما تحـــبه .. أو شيء ما غالٍ علي قلبك ، وفي لحظة أخري تفقد هذا الشيء الثمين لديك ..

وتبدأ تتساءل .. ما الحكمة في ذلك ..؟!

عزيزي القارئ ..

● **مـــرات في حياة الإنسان تنقلب فيها الموازيين ولا يفهـــم مـــا يحدث حوله** .. إذا كنت تمر بمثل هـــذا الموقـــف من الحيرة والشك .. أو في لحظة اهـــتز إيمانك لأنك لا تفهم لماذا يسوع كلي القدرة لم يقم بشفائك من هذا المرض ..؟ أو برفع معاناتك مـــن بعـــض المشاكل ، **ولكن انتبه .. إنها لحظة ظهـــور الحقـــيقة** وكأن الرب يريد أن يُظهر حقيقة نفسك أمام نفسك ..

لـــم يكن من المتوقع أن يفعل بطرس ذلك الموقف مـــع الرب يسوع ، لأنه أكثر شخص أظهر محبته وتمسكه بالمسيح ، ونحن أيضاً نفعل ذلك . فكم من نفـــوس عندما تتعرض لمواقف معينة ، تخرج منها أشـــياء غـــير متوقعة ، ربما كنت تفكر نفسك إنك رجل سلام ، وفي لحظة ظهر إنك رجل غضوب ، لا تستطيع أن تسيطر علي غضبك وانفعالاتك ..

عزيزي القارئ ..

● **الرب يعرف حقيقة الإنسان ..** وهدف الرب من تعرضك لبعض المواقف الصعبة أن يظهر ما يختبئ في قلبك من أخطاء ، ثم يمد يده داخل قلبك ليطهرك من خطاياك ، المشكلة ليست في الخطايا الظاهرة التي تعرفها ، ويعرفها الناس من حولك ، ولكن المهم الخطايا المستترة والمختبئة بداخلك ، والتي ربما تخفيها عن الناس وعن نفسك أيضاً ، لذلك ردد مع داود في **(مز ١٩ :٢)** " **من الخطايا المستترة أبرئني ..** "

تأمل معي عزيزي القارئ ..

● **ما المقصود أن بطرس " تبعه من بعيد .. " ؟!**

عند حدوث النجاة للرب يسوع ، سوف يقف إلي جواره ، وإذا لم تحدث النجاة فإنه سوف يهرب وينجو بنفسه ، وهذا ما يحدث معنا نحن أيضاً .. في حالة وجود منفعة لي – خاصة – إذا سارت الأمور بحسب خطتي ومشيئتي فإني أسير مع

الـــرب ، أمـــا إذا سارت الأمور مخالفة لخطتي ، فألوم الرب وأبتعد عنه ..

* تذكـــر معـــي عـــندما اجتمع الشعب حول الرب يسوع ، وأرادوا أن يتوجوه ملكاً بالقوة ، ولكنه كما يقـــول الكتاب " **وأما يسوع فإذ علم أنهم مزمعون أن يـــأتوا ويخـــتطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً إلـــي الجبل وحده ..** " (يو ٦: ١٥) فربما تعجب التلاميذ من رد فعل الرب يسوع في هذا الموقف ، **فلمـــاذا يرفض أن يُتوج ملكاً ..؟** لأن تتويجه ملكاً يعنـــي بالنسبة لهم المصلحة المادية ، فسوف يجعل لهم ذلك مكانة وسلطة بين الشعب ..

● **مـــرات كثـــيرة الشـــيطان يصـــور لـــكَ إن إتـــباع الـــرب هو ضياع للمستقبل** .. وقد يصور لـــك أن الـــرب هو سبب المشاكل ، ومرات كثيرة يســـتغل بعـــض المواقـــف ليثبت لكَ أن الرب هو ســـبب كـــل هذه المعاناة التي تتعرض لها ، وهذا مـــا أكـــده لـــنا الكـــتاب فيما فعله إبليس مع حواء

فـــي العهد القديم ، فقد صور لهم أن الرب لا يريد الخير لهم (تك ٣ :٥) ..

عزيزي القارئ ..

● **يجب أن تصلي حتى يكشف لك الرب الحقيقة ، فالشيطان يستطيع أن يخلط الحقائق** .. عندما تمر بـــألم .. أو أزمة مادية .. أو بحزن .. أو بفقدان ، يأتـــي الشـــيطان ليُشـــعرك وكـــأن الرب لا يقف بجـــوارك ، وقـــد تخلـــي عنك وخذلك ، ويريد لك التعاســـة ، ويردد في ذهنك " برغم مواظبتك علي الصـــلاة فإنه لم يفعل لك شيئا " وكأن الرب وراء الألم الذي تعاني منه ..

لكـــن انتـــبه .. فهذه ليست الحقيقة ، بل هي خطة إبلـــيس معـــك لكي تهتز ثقتك بالرب ، فتأمل معي مـــا قالـــه الرب لآدم " **من جميع شجر الجنة تأكل أكـــلا . وأمـــا شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل مـــنها** .. " (**تك ٢ :١٦، ١٧**) أي أن الرب قد منع آدم من هذه الشجرة لا ليحرمه منها ، بل لمصلحته وخـــيره .. هكـــذا أنـــت ربما بدأت بخطوات في

موضــوع ما ، ولكن لم تسر الأمور مثل ما تريد ، فتــبدأ في معاتبة الرب ، متخيلاً حرمان الرب لك ممــا تحــب ، ولكــنك لا تعلــم و لا تري الحقيقة بوضــوح ، **فالــرب عــندما يمــنع عنك شيئا مــا تــريده** ، **فهو نتيجة حبه لك** ، **وليس بهدف حرمانك وتعاستك ..**

مرة أخري قارئي الحبيب ..

● ما المقصود من أن بطرس "تبعه من بعيد .." ؟

هــناك نفــوس تتبع الرب بالفعل ، و عندما يقدمون شــيئا للــرب فإنهم ينتظرون المقابل ، ولكن عندما يتعرضون لأزمة ما ، يسألون الرب " هل هذه هي مكافأتك ليّ مقابل خدمتي لك ..؟ "

قارئي الحبيب ..

● هل تنتظر المقابل ..؟

الــذي يتــبع الــرب لا ينــتظر مــنه شــيئا لأنه يحــبه ، والخدمــة هــي نتــيجة لعشرة طيبة مع الــرب ، الخدمــة التي من أجل الرب دائما تراها فــي عينــيك صغيرة جدا ، لأنك تقدمها للشخص

الـــذي أعلـــن عـــنه الكتاب " **الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي .. " (غلا ٢ : ٢٠)**

● **كـــم مـــن نفوس كانت تصلي كثيراً ، ولكنهم أوقفـــوا صـــلاتهم ، لأنهم كانوا ينتظرون المقابل مـــن الـــرب ..!؟**

* هـــل تذكـــر في مثل الابن الضال .. قال الابن الأكـــبر لأبـــيه " **هـــا أنا أخدمك سنين هذا عددها وقـــط لـــم أتجـــاوز وصيتك وجدياً لم تعطني قط لأفـــرح مـــع أصدقائي .. " (لو ١٥ : ٢٩)** وكأنه يقول له أين المقابل ..؟

وأنت قارئي الحبيب ..

* **ماذا يُمثل هذا الجدي بالنسبة لك ..؟!**

* **ومـــا هذا الجدي الذي تطالب به الرب ، وتعلن له أنه كل ما تريده حتى يتحقق فرحك ..؟**

عزيزي القارئ ..

● **أدعـــوك أن تعلن للرب الآن ..** أنك لا تنتظر مـــنه شـــيئاً ، بـــل مهمـــا قدمت له من تضحيات فـــلا تستطع أن توفيه حقه ، وأعلن له أنك تكتفي

بحضـــوره فـــي حياتك ، حتى إذا لم يعطك الجدي الـــذي تطالبه به لتحقق فرحك ، بل ردد " **من لي فـــي السماء . ومعك لا أريد شيئاً في الأرض ..** " (مز ٧٣:٢٥)

أدعوك قارئي أن تُكمل معي ..

● **ما المقصود أيضاً أن بطرس " تبعه من بعيد .." ؟**

أن هناك تضحيات تُقدم أثناء التبعية للرب ، ولكنها تضحيات لم يكن أساسها يسوع وحده ..

هل تتذكر ما قاله بطرس للرب يسوع " **يارب إني مســتعد أن أمضـــي معك حتي إلي السجن وإلي المـــوت ..** " (لـــو ٢٢:٣٣) بطـــرس كان علي اســتعداد يُضـــحي ، ولكـــن للأسف هذه التضحية وراءها أنانية بطرس وثقته بنفسه ، لأنه كان دائماً يريد أن يأخذ هذه المكانة المميزة في الخدمة ..

نحـــن نفعل الشيء نفسه في بعض الأحيان .. قد نتنازل ونقدم بعض التضحيات في وقت ما ، ولكن هل هذه التضحيات بالفعل أساسها حب الرب يسوع أم مصالح شخصية ..؟!

عزيزي القارئ ..

أدعوك أن ترفع قلبك وتصلي للرب لكي يكشف لك عن حقيقة تضحياتك التي تقدمها له ، والروح القدس سوف يكشف لك أساسها الحقيقي ..

* هل تتذكر ما فعله يهوذا مع الرب .. علي الرغم من أنه كان يحبه ، وفي كل مناسبة كان دائما يظهر فيها إنه قريبا منه ، وقد عاني الاضطهاد من الفريسيين لأجل يسوع لأنه كان من الرسل ، إلا أن تبعيته للرب كانت **تبعية من بعيد** ، وهذا ما أكده لنا الكتاب عندما ذهب إلي رؤساء الكهنة " **وقال ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم ..** " **(مت ٢٦:١٥)**

وهناك البعض يقولون مثل ما قال يهوذا " **ماذا تريدون أن تعطوني وأنا أسلمه إليكم ..** " يريدون أن يأخذوا من العالم مقابل أن يتركوا يسوع .. ربما يريدون التجارة .. أو العمل .. أو المال الذي ينشغلون به بعيدا عن الرب يسوع ، يريدون أن يتنازلوا عن المحبة .. " فإذا كانت المحبة لا تفيدني

في شيء فسوف أتنازل عنها " .. " وإذا كان التسامح يفقدني حقي فلن أتسامح "

وربما أنت أيضا تفعل مثل يهوذا في بعض الأوقات .. تتبع الرب طالما معه مصلحتك الشخصية ، وأنه يستطيع أن يحقق لك خطتك ، وإذا لم يقم الرب بتحقيق مطالبك وتنفيذ خطتك الشخصية تغضب منه وتتذمر عليه ، وربما تتركه ، وتعاقبه بأن لا تصلي له !!

ولكن أحذر .. أنت تعاقب نفسك فأنت الخاسر ..

كم من النفوس تساوم العالم مقابل استعدادها أن تترك الرب ..؟! أو دائما تهدد بترك حياة الشركة مع المؤمنين ..؟!

عزيزي القارئ ..

● أشجعك أن تصلي لمثل هذه النفوس التي تتقابل معها وتعرفها ربما داخل بيتك .. أو بين أصدقائك .. وربما تكون أنت ..

ربمــا تتساءل .. كيف أكون تابعاً للرب من بعيد ، وأنــا أواظــب علي الحضور إلي الكنيسة ، وكل الصلوات ..؟!

لكن أحذر .. العبرة ليست بالحضور الجسدي ، بل أن تــتلاقى مع الرب بالحضور الروحي ، ويحدث تغيير في حياتك ..

عزيزي القارئ ..

أشــجعك أن تُكمــل معــي ، بعد أن تقضي بعض اللحظات في مراجعة ذاتك ..

● **ما المقصود أن بطرس " تبعه من بعيد .. " ؟**

أن هــناك نفــوس فــي الظاهر مرتدية قناع تبعية الرب ، ولكن في الواقع من بعيد ، وهو ما يُسمي بالــ " **التدين الشكلي** " وأخطر شيء عندما نرتدي أقــنعة مــزيفة ، وهــذا مــا أكده لنا الكتاب في (مــر ٧:٦) " **هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً ..** "

ونحن – كثيراً – ما نتبع الرب من بعيد ، كشخص ما يعيش مع شخص آخر ، ربما داخل مكان واحد ويتعامل معه يومياً ، ولكنه يشعر في بعض الأوقات كأنه لا يعرفه ، وهذا ما يحدث مع الرب ..

* هل تتذكر سمعان الفريسي في (لو ٧:٣٦) .. **لقد استضاف الرب في بيته ، وأكل معه ، ولكن للأسف من بعيد** ، استضاف الرب في بيته وليس في قلبه ، أكل مع الرب ولكن بمشاعر زائفة ..

عزيزي القارئ ..

أدعوك أن ترفع قلبك للرب الآن .. وتعلن له إذا كان حضورك وممارستك للطقوس الروحية مجرد مظهراً شكلياً فقط ، أطلب منه أن يكسر هذا التدين الشكليّ ..

والآن قارئي الحبيب ..

ما نتيجة هذه التبعية من بعيد ..؟!

● " **فقدان البركة** "...

إنها نهاية تبعية الرب من بعيد .. تأمل معي ما فعله بطرس عند لحظة القبض علي يسوع ، أعلنت الكلمة " **ولما أضرموا نارا في وسط الدار وجلسوا معا جلس بطرس بينهم ..** " لقد جلس بطرس بين أعداء الرب ، والنار التي جلس بطرس أمامها ليست نار الروح القدس ، بل نار العالم التي يمكن أن تأكل البركة التي كان مصدرها يسوع ، وأنت أيضا إذا كانت تبعيتك للرب من بعيد .. لن تفقد فقط البركة ، بل ربما يصل بك الحال أن تنكر الرب ، كما حدث مع بطرس وأنكر الرب أمام جارية (لو ٢٢ :٥٧) ..

عزيزي القارئ ..

ربما تتساءل .. ماذا حدث لبطرس الذي أعلن سابقا استعداده للموت من أجل الرب . كيف وصل لحالة الضعف هذه ..؟

قارئي الحبيب ..

عندما تترك موقعك في الحرب .. تفقد قوتك .. أنت مع الرب يسوع تستطيع أن تعلن مع بولس الرسول " أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني .. " (في ٤: ١٣)

وعندما تكون إلي جوار الرب يسوع تصبح بركة لمن حولك " وأباركك وأعظم اسمك . وتكون بركة . وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه .. " (تك١٢: ٢، ٣)

نعم .. قد يحاربك إبليس ، ولكن نفسك قوية من الداخل ..

نعم .. قد ترجمك الناس ، ولكنك تزداد قوة ..

وقد تحاصرك نيران العالم ، ولكنك لا تنزعج لأن نيران الروح القدس تحميك كسور من حولك ، كما تعلن كلمات الكتاب " وأنا يقول الرب أكون لها سور نار من حولها وأكون مجداً في وسطها .. " (زك ٢: ٥)

عزيزي القارئ ..

● **عـندما تترك موقعك في الحرب لن تفقد قوتك فقـط ، بـل سوف تؤثر علي مَنْ حولك ، وتكون سـبب حـدوث أشـياء سـيئة لهـم ، بدلاً من أن تكون بركة لهم ..**

* هـل تـتذكر مـا حـدث مع يونان عندما كان فـي السـفينة هارباً من وجه الرب " **فحدث نوء عظـيم في البحر حتى كادت السفينة تنكسر ..** " (**يونـان ١ : ٤**) ولم يكن الملاحون فاهمين سبب حدوث ذلك ، فقال لهم يونان " **خذوني واطرحوني فـي الـبحر فيسـكن الـبحر عـنكم لأنني عالم أنـه بسـببي هـذا الـنوء العظـيم علـيكم ..** " (**يونان ١ : ١٢**)

وهـذا مـا يحدث معنا أيضاً .. ربما تكون لديك مشـاكل داخـل أسـرتك .. أو حولك في العمل ، وربمـا تكـون أنـت السـبب في تلك المشاكل ، أو شـخص آخـر .. **قـد تكون بركة للآخرين ، أو سبب تعب لهم ..**

هـل تتساءل عزيزي القارئ .. ما السبب في هذه المشاكل المتلاحقة التي تتعرض لها ..؟

قد يسمح الرب بحدوث بعض هذه المتاعب ، وكأنها تنبيه لكَ لتعيد إصلاح وترتيب أمور كثيرة في حياتك ..

عزيزي القارئ ..

● الرب لم يمنع التجربة عن بطرس ، بل تركه ليمر بها ليس بهدف أن يؤلمه ، ولكن بهدف أعظم لكي يغير طريقة تفكيره وحياته ..

وأنت أيضاً .. الرب قد يسمح لكَ أن تمر ببعض المواقف الصعبة لكي يغسلك من الداخل ، ويصنع منك آنية فخارية جديدة " **إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة ..** " (٢كو ٥:١٧)

عزيزي القارئ ..

● **أدعوك أن تصلي للرب لكي لا تكون ضمن هذه النفوس التي تتبع الرب من بعيد** .. وأن تعرف إن ما تمر به هذه الأيام من صعوبات .. وأزمات .. ومشاكل ، فرصة لكي يعلمك الرب شيئاً جديداً من

خلال هذه المتاعب ، ولكي يُحدث تغييراً جذرياً في قلــبك ، ولكي ينقيك ويُعدل من صورتك للأفضل ، ثــق أن الــرب الذي صلي لأجل بطرس " **ولكني طلبــت مــن أجلــك لكــي لا يفنــي إيمانك ..** " (لــو ٢٢:٣٢) هو هو أمساً واليوم وإلي الأبد .. مازال يصلي من أجلك حتي لا يفني إيمانك ..

صـــلاة

أيها الروح القدس ..

نطلـــب منك المعونـة ، ولا نريد النار الغريبـة التي كـــان يســـتدفأ بها بطرس ، نحن نريد نار الروح القدس ..

إلـهـــي ..

أنت تعلم كل شيء ، وتعلم إني أحبك ، علـي الرغم من ضعفي وسقطاتي ، فأنني أثق بحبك لـي ..

ارفعني والمسني لتغير حياتي تغييرا جذريا ..

انزع منى قلبي الحجري ، وأعطني قلبا لحميا ..

يـــارب ..

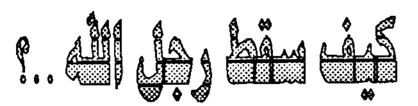
أشكرك لأنك مازلت تحبني ..

أشكرك لأنك مازلت تعلن لي تمسكك بي ..

يارب ..

ساعدني لكي تكون تبعيتي لك ثابتة قويـة لا تهتز..

ســـاعدني لكـــي يكون إيماني ثابتا لا يهتز ، على الرغم من الضغوط الصعبة ..


كيف سقط رجل الله ..؟

أقرأ معي ما تعلنه الكلمة في (١مل ١٣: ١-١٩)

" **وإذا برجل الله قد أتي من يهوذا بكلام الرب إلي بيت إيل ويربعام واقف لدي المذبح لكي يوقد . فنادي نحو المذبح بكلام الرب وقال يا مذبح يا مذبح هكذا قال الرب هوذا سيولد لبيت داود ابن اسمه يوشيا ويذبح عليك كهنة المرتفعات الذين يوقدون عليك وتحرق عليك عظام الناس . وأعطي في ذلك اليوم علامة قائلا هذه هي العلامة التي تكلم بها الرب هوذا المذبح ينشق ويذري الرماد الذي عليه . فلما سمع الملك كلام رجل الله الذي نادي نحو المذبح في بيت إيل مد يربعام يده عن المذبح قائلا أمسكوه . فيبست يده التي مدها نحوه ولم يستطع أن يردها إليه .... فأجاب الملك وقال لرجل الله تضرع إلي وجه الرب إلهك وصل من أجلي فترجع يدي إليّ . فتضرع رجل الله إلي وجه الرب فرجعت يد الملك إليه وكانت كما في الأول . ثم قال الملك لرجل الله ادخل معيِ إلي البيت وتقوّت فأعطيك أجرة . فقال رجل الله للملك**

لـــو أعطيتنـــي نصف بيتك لا أدخل معك ولا آكل خبزا ولا أشرب ماءً في هذا الموضع . لأنـي هكذا أوصـــيت بكلام الرب قائلاً لا تأكل خبزاً ولا تشرب ماءً ولا ترجع في الطريق الذي ذهبت فيه . فذهب فـــي طريق آخر ولم يرجع في الطريق الذي جاء فـــيه إلي بيت إيل . وكان نبي شيخ ساكناً في بيت إيل . فأتي بنوه وقصوا عليه كل العمل الذي عمله رجل الله ذلك اليوم في بيت إيل وقصوا علي أبيهم الكـــلام الذي تكلم به إلي الملك . فقال لهم أبوهم مـــن أي طريق ذهب . وكان بنوه قد رأوا الطريق الـــذي سار فيه رجل الله الذي جاء من يهوذا .... وســـار وراء رجل الله فوجده جالساً تحت البلوطة فقال له أ أنت رجل الله الذي جاء من يهوذا . فقال أنـــا هو . فقال له سر معي إلي البيت وكُل خبزا . فقال لا أقدر أن أرجع معك ولا أدخل معك ولا آكل خـــبزاً ولا أشرب معك ماءً في هذا الموضع . لأنـه قـــيل لي بكلام الرب لا تأكل خبزا ولا تشرب هناك ماءً ولا ترجع سائراً في الطريق الذي ذهبت فيه .

فقال له أنا أيضاً نبي مثلك وقد كلمني ملاك بكلام الـــرب قـــائلاً ارجع به معك إلي بيتك فيأكل خبزاً ويشرب ماءً . كذب عليه . فرجع معه وأكل خبزاً في بيته وشرب ماءً .. "

عزيزي القارئ ..

ربمـــا تكون هذه القصة هي قصتي .. أو قصتك .. فليس منا مَنْ هو بعيد عن هذا الموضوع .. الكتاب يـــتحدث عـــن حـــياة شخص سارت ناجحة ، بل ربمـــا كاد يصل لأعلي القمم في الحياة الروحية .. لقـــد كـــاد أن يصـــل إلي الهدف ، ولكن قبل خط النهاية – ربما بخطوة – سقط " رجل الله " ..

● الكـــتاب يقـــول " رجل الله " .. هكذا يُطلق عليه الكـــتاب هذا الاسم ، لأنه لم يذكر اسمه بالتحديد ، **وكـــأن الـــروح القـــدس أراد أن يطلـــق هـــذا الاســـم دون تحديـــد " رجل الله " لكي تستطيع أن تضع اسمك بدلاً منه** ، فربما تكون أنت "رجل الله" – خاصة – وأن كلمة " رجل الله " ليس المقصود

بها إنسان أقدس من الآخرين ، **ولكن المقصود بها إنســـان مبعوث لرسالة معينة ، أو خدمة محددة ،** فكـــل إنسان ربما يكون " رجل الله " في موقعه .. أو بيته .. أو عمله .. أو في كنيسته ..

عزيزي القارئ ..

● **نحـــن نـــتحدث عن حياة شخص حقق الكثير مـــن الانتصارات .. فهو " رجل الله " أي استخدمه الله بقـــوة ،** وفـــي هـــذه القصة بالتحديد نري أن الله اســـتخدمه في تقديم رسالة توبيخ للملك يربعام – وهـــو ملك شرير – حيث أن هذا الملك قد سار فـــي طريق بعيداً عن طريق الرب ، والرب يُرسل لـــه رسالة إنذار من خلال " رجل الله " ، وتعد هذه المهمـــة صـــعبةً للغايـــة علـــي " رجـــل الله " **فقد كان عليه أن يواجه قوة شريرة ..**

مـــا أصعب أن تواجه قوة شريرة يحركها العدو ..

يذكـــر لـــنا الكتاب أن كل من استخدمهم الرب في مواجهـــة القـــوي الشـــريرة كانت حياتهم تتعرض

للكثير من الآلام .. **فعندما تُعلن كلمة الرب بصدق ، لن يتركك العدو ، بل سيبدأ في محاربتك ..**

* مثل ما حدث مع إيليا النبي .. لأنه كان يعلن كلمة الرب ، فقد عاش مُطارد ..

* وكذلك يوحنا المعمدان .. لأنه كان يعلن الكلمة بصدق ، كانت النهاية أن قطع الملك رأسه ، فكم تستلزم مواجهة الشر من تكلفة باهظة ..؟!

عزيزي القارئ ..

● **كم تستلزم رسالة الرب من تضحيات عندما تعلنها بصدق ..!!** والشخص الذي يريد أن يكون أميناً وصادقاً في إعلان الرسالة التي يعطيها له الرب ، يجب أن يدرك أن هناك ثمناً عليه أن يدفعه ..

عزيزي القارئ ..

لقد انتصر " رجل الله " في ثلاث نقاط ، وللأسف سقط في ثلاث نقاط ..

والهدف من هذه القصة .. هو أن يعلن لك الرب بعض الأمور التي ربما لا تراها ..

١- انتصر " رجل الله " علي الخوف ..

● **لقد انتصر " رجل الله " علي الخوف أولاً .. فقد كان شجاعاً في مواجهة الملك يربعام – الملك الشرير –** ولكن للأسف ، لا يوجد أحد يريد أن يكون شجاعا ، ربما يكون لديك رسالة معينة لتعلنها ، ولكنك خائف .. وآخرون يرون أن من الحكمة أن الإنسان يصمت ، فلا أحد لديه الاستعداد أن يعلن الكلمة بشجاعة ..

● مرات نحن نخفي الإيمان ونتصور أن هذا من الحكمة .. **لكن انتبه .. العدو يدفعك أن تخفي الإيمان ، وهو الذي يريدك أن تفعل هذا ، ولكن الرب يخبرك أنك نور العالم ، لا تخف أن تعلن إيمانك ، وصل أن يعطيك الروح القدس الحكمة لتعلن هذا الإيمان ..** وليس المقصود التفوه بكلمات الإيمان فقط ، بل تعلن إيمانك أيضاً بالشهادة .. وقد تسأل كيف يكون ذلك ..؟!

عندما تحب مَنْ يكرهك .. فأنت تعلن إيمانك بدون خــوف ، وهذا ليس ضعف .. فقد تظهر سلوكياتك بطـــريقة مختلفة عن سلوكيات العالم . فلا تخف ، ربمـــا هي لغة لا يفهمها العالم ، لأن كلمة الكتاب تعلـــن " **وتكونــون لـــي شهوداً** .. " **(أع ١:٨)** **فـــإن لـــم تكـــن أنت شاهداً تعلن كلمة محبة بين الناس . فمَنْ إذن سيقوم بهذا الدور ..؟!**

عزيزي القارئ ..

أنت شاهد للرب .. أنت " رجل الله " ..

كـــن شـــجاعاً لأنه ينبغي أن تكون رجل سلام في مجال عملك .. رجل سلام في بيتك .. وبين أفراد عائلتك وجيرانك ..

قارئي الحبيب ..

* **كـــم مـــن نفـــوس تعطي شهادة سيئة ..؟!** وقد تتسبب في عثرات كثيرة عندما يراها الآخرون ..

* **كـــم مـــن نـــزاعات وخلافـــات تحـــدث داخـــل بيوتـــنا** .. ؟! ولكـــن هل تشعر أنك صاحب رسالة

سلام داخل بيتك ، فهذا لا يعد تنازلاً أو ضعفاً منك ، بل هذه قوة .. إنها قوة الحب ..

*** كم من نفوس يهمس في أذنها إبليس قائلاً : إن الرجل العاقل ينبغي أن يصمت ..؟!** ولكن هذا ليس صحيحاً ، بل لا تصمت عندما تري الحق يُهدَر ..

*** كم من نفوس يعطيها الرب كلمة حق ..؟!** ولكن للأسف تغلق فمها عن إعلانها ..!!

● **كثيرون يرددون أن من يعلن الحق يتعرض للمضايقات والأذى** .. ولكن ربما يكون هذا فكر الشخص الذي يفتقد الرؤية الإيمانية التي يري من خلالها حماية الرب له ، وإنه داخل إطار الخطة الإلهية ، **لأنه عندما يعطيك الرب أن تقول كلمة الحق فإنه سوف يضعك تحت الحماية ..**

لذلك يذكر لنا الكتاب عن رجل الله أن الرب قد أعلن له الحماية " **فلما سمع الملك كلام رجل الله الذي نادي نحو المذبح في بيت إيل مد يربعام يده عن المذبح قائلاً أمسكوه . فيبست**

يده التي مدها نحوه ولم يستطع أن يردها إليه .."
(١مل ١٣: ٤)

● **وإلي أي شيء يشير لنا الكتاب هنا ..؟!**

الرب يريد أن يقول لك لا تخف ، بل ثق في حمايتي ، ربما يتعرض أولاد الله للألم ، وأحيانا يتركك الرب بعض الوقت تحت المعاناة .. ولكنك في الوقت نفسه تحت الحماية ..

رجل الله حقق الانتصار الأول علي الخوف.. وكأنه يريد أن يقول لك أيضا كن شجاعا وانتصر علي الخوف الذي في داخل نفسك ..

٢- انتصر " رجل الله " علي التملق ..

يذكر لنا الكتاب أنه عندما تكلم رجل الله إلي الملك أن يده يبست ، ثم طلب منه أن يصلي من أجله ، ويذكر لنا الكتاب عندما صلي رجل الله من أجل الملك فرجعت يده كما كانت .. ثم بدأ الملك يفكر في مكافأة رجل الله " **ثم قال الملك لرجل الله**

ادخــل معي إلي البيت وتقوّت فأعطيك أجرة .. "

(١مــل ١٣ : ٧) بعد أن شفيت يد الملك قدم دعوة

لرجل الله للجلوس علي مائدته !!

عزيزي القارئ ..

● انتــبه جــيداً .. نحــن لا نــأخذ مكافــأة من الشــيطان ، فهــو يــريد أن يعطــيك مكافأة لكي يجذبك ، ولكن أحذر فعندما يعطيك شيئا ما ، فهو يــأخذ منك الضعف مقابل له ، ولكن عطايا الرب لك هي هبة بدون مقابل ، لأنه يتعامل معك بالنعمة وليس حسب استحقاقك ..

فماذا يريد أن يحدثنا الروح القدس ..؟!

● كــم مــن نفــوس جلست علي موائد النفاق والمجــاملات التــي تخلــو من المحبة الحقيقية ونســيت رســالة الله .. ربمــا فكر رجل الله أن يجامله ويجلس معه علي المائدة .. أو ربما أراد أن يكســب الملك لصالحه ، ولكن الله يقول لك لا .. لا تتجاوب مع العدو .. ولا تناقشه .. ولا تجامله ..

● **كـم من نفوس دون أن تشعر انجذبت لموائد العـالم ..؟!** وتحت شعارات مختلفة مثل المجاملة ولكـنها للأسف من أجل المصلحة والمنفعة فقط ، والتـي تخلـو مـن المحبة الحقيقية ، انشغلت عن التفكير في مائدة الحياة الأبدية ..

● **ما المقصود بموائد العالم ..؟!**

إنـه من خلال قضاء المزيد من الوقت في الاهتمام بالموضوعات التي تأتى بالنفع المادي ، دون قضاء الوقـت مـع الكـتاب .. وكلمة الرب .. متناسين كلمـات الـرب " **فـلا تطلـبوا أنـتم ما تأكلون ومـا تشربون ولا تقلقوا ... بل اطلبوا ملكوت الله وهذه كلها تزاد لكم .. " (لو١٢: ٢٩-٣١)**

عزيزي القارئ ..

انتـبه لما قاله رجل الله للملك " **لأني هكذا أوصيت بكـلام الـرب قـائلاً لا تـأكل خـبزاً ولا تشرب مـاءً ولا تـرجع في الطريق الذي ذهبت فيه .. " (١مل ١٣: ٩)**

تذكـــر معي الحديث بين الرب يسوع وتلاميذه في (يو ٤ : ٣١) " **وفي أثناء ذلك سأله تلاميذه قائلين يــا معلــم كُلْ . فقال لهم أنا لي طعام لآكل لستم تعــرفونه أنتم . فقال التلاميذ بعضهم لبعض ألعل أحداً أتاه بشيء ليأكل . قال لهم يسوع طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله ..** "

الطعـــام هنا ليس المقصود به الطعام المادي ، بل هــو رمــز لانشــغال الإنسان بأمور العالم ، ومع مرور الوقت يترك كلمة الرب ويبتعد عنها ..

عزيزي القارئ ..

استطاع بالفعل " رجل الله " في الانتصار الثاني أن ينتصـــر علـــي التملق .. فالملك أراد أن يجامله .. ولكنه استطاع أن ينتصر ..

٣- انتصر " رجل الله " علي إغراء المال ..

الملـــك أراد أن يكافـــئه فـــي المحاولـــة الثالـــثة معـــه بالمكافـــأة المادية ، ولكن .. " **فقال رجل الله للملــك لــو أعطيتنـــي نصـــف بيتك لا أدخل معك**

ولا آكل خبزا ولا أشرب ماءً في هذا الموضع .. "

(١مل ١٣:٨)

عزيزي القارئ ..

● **كـــم من نفوس لم تفعل مثل رجل الله ووقعت تحت إغراء المال ..؟!** وبحجة تأمين المستقبل !!

عزيزي القارئ ..

انتـــبه .. إذا كـــان مـــن حقك أن تهتم بمستقبلك وأمـــورك الماديـــة ، فـــلا تجعـــل ذلك يبعدك عن الـــرب .. وألا تكـــون مهتماً فقط بأمورك المالية ، علي حساب خسارتك لمستقبلك السماوي . فكم من نفـــوس ربمـــا دون أن تدري ، وفي لحظة احتياج نســـيت الـــرب ، وابـــتعدت عنه ، وسقطت تحت إغراء المال ..؟!

لقـــد انتصر " رجل الله " علي إغراء المال ، رغم فقره وظروفه الصعبة ..

عزيزي القارئ ..

لقـــد انتصر " رجل الله " في ثلاث أشياء ، ولكنه للأسف سقط بعد ذلك ..

* اســـتطاع " رجـــل الله " أن يرفض الطعام وهو جائع ..

* اســـتطاع " رجـــل الله " أن يـــرفض الماء وهو عطشان ..

* اســـتطاع " رجل الله " أن يرفض المال والراحة وهو متعب ..

● بـــالفعل إنها تجربة صعبة .. ولكنه استطاع أن ينتصـــر هـــذا الانتصار العظيم ، وربما وصل إلي أعلي قمة في الانتصار ..

ولكـــن انتـــبه .. في اللحظات التي تصل فيها إلي قرب خط النهاية . يدق الناقوس ليعلن إنها أصعب اللحظـــات .. لأنك سوف تعاني فيها أكبر الحروب من العدو ، فعندما تصل إلي قرب القمة ، كلما تجد حروباً شرسة يشنها عليك العدو ..

كمـــا حـــدث مع " رجل الله " لقد قارب أن يصل إلـــي الـــنهاية ، ولكـــن فـــي هـــذه اللحظة سقط " رجـــل الله " وبدون عذر ، وقد تتساءل .. كيف حدث ذلك بعد هذه الانتصارات والخطوات العظيمة التي قام بها ..؟!

● **فكم من نفوس تغير حالها .. ؟!**

بعد أن عرفت محبة يسوع .. واختبرتها .. وكانت لهـــا عشـــرة حقيقية مع الرب يسوع .. سقطت ، وكمـــا أعلنـــت الكلمـــة " **أبعـــد مـــا ابـــتدأتم بالـــروح تكملـــون الآن بالجسد ..** " (غلا ٣:٣) **وهذا ما حدث مع رجل الله ..**

● **كيف سقط رجل الله ..؟!**

١- التوقف ..

تعلـــن الكلمـــة " **كـــان نبـــي شيخ ساكن في بيت إيـــل لمـــا ســـمع عـــن رجل الله ذهب لكي يراه ودعـــاه لـــيأكل ويســـتريح عنده ..** " وفي البداية رفض رجل الله " **قائلاً لا أقدر أن أرجع معك ..** "

لأنه يشعر إن أمر سيده فوق كل احتياجاته . ولكن ماذا حدث بعد ذلك ..؟!

تــأمل معــي ما أعلنه الكتاب " **وسار وراء رجل الله فوجــده جالسا تحت البلوطة** .. " فعلي الرغم مــن أن الــرب حــذره مــن التوقف حتى يخرج مــن مــنطقة الخطر ، فإنه توقف ، **فوجده جالساً تحت البلوطة** ..

فكــم مــن نفوس توقفت في الطريق وكانت علي وشك الانتصار ..؟!

● **ما الــتوقف** ..؟

● **الــتوقف هــو نــوع مــن الاكتفاء** .. اكتفاء بانتصارات الأمس الروحية ، ربما حققت تقدم في الأيام السابقة .. فقد كانت لديك بعض القراءات في الكــتاب المقــدس .. وكنت مواظبا علي حضور الاجــتماعات الروحــية .. بــالأمس واظبت علي نهضــة روحية .. بالأمس كانت لديك عشرة قوية مع الرب .. التوقف و الاكتفاء بما جمعته من خبز روحي يعرضك للخطر ..

● كــم مــن نفوس تردد لقد حضرت كثيرا من الاجتماعات الروحية في الفترة السابقة ..؟!

ولكن انتبه .. ما حدث بالأمس له رسالته .. وكل يــوم له رسالته من الرب .. وكل يوم تتوقف فيه ربما يمثل خطرا علي حياتك الأبدية ..

عزيزي القارئ ..

● التوقف يعني أن تتحول كلمة الله إلي روتين .. فقد تعودت أن تسمع ، ولكن بدون أن تتجاوب مع الكلمة .. فهذا نوع من التوقف حيث أصبحت كلمة الله روتينــية ، وعلــي الــرغم مــن أنك تمارس الطقــوس الروحــية إلا أن كلمــة الله بالنسبة لك أصبحت روتين تعودت عليه ، ولم تعد تدخل قلبك وتغيره ، ولم تعد تشعر أن الله يتحدث معك بكلمات خاصة .. التوقف هنا يعني أن الكلمة بدأت تتحول إلي روتين ..



محتاج لايدك ترفعنى ..

عزيزي القارئ ..

● **أحــذر أن تــتوقف في المكان الخطأ .. المكان** الــذي يأتــي مــنه الشر لا تتوقف فيه ، فهذا ليس مكانك ، لأنك سوف تتعرض للسقوط ..

* هــل تــتذكر لحظة القبض علي الرب يسو ع .. كــان علــي بطرس أن يكون بجوار معلمه يسو ع ليســانده ، ولكــن للأسف بطرس وقف في المكان الخطــأ ، كمــا يذكــر لنا الكتاب " **ولما أضرموا نــارا فــي وسط الدار وجلسوا معاً جلس بطرس بيــنهم ..** " (لــو ٢٢:٥٥) لقد جلس بين الناس الذين كانوا يكرهون يسو ع ..

● **كــم مــن نفوس تجلس في المكان الخطأ ، أو تجلس في الموقف الخطأ ..؟!**

وكمــا يذكــر لــنا الكتاب أن الديك صاح لبطرس ليذكره أنه كان يجلس في المكان الخطأ ..

قارئي الحبيب ..

● **كـــم مرة يصيح الديك في حياتك** .. من خلال مواقف كثيرة تحدث معك لكي تنبهك بأنك تقف في المكـــان الخطأ .. أو الموقف الخطأ وأنت تتواري وتتجاهله لكي لا تسمع صوته ..؟!

قارئي الحبيب ..

لقد سقط " رجل الله " لأنه توقف .. تأمل معي مرة أخـــري كلمـــات الكـــتاب " **فوجـــده جالساً تحت البلوطة ..** " والبلوط ، هو نوع من أنواع الأشجار المـــرتفعة التي تعطي ظل كبير .. لقد جلس رجل الله لكي يستريح ..

وكم من نفوس تجلس تحت الشجرة ..؟!

وقد تسأل .. ماذا يعني الجلوس تحت الشجرة ..؟! رجـــل الله توقـــف لكي يرتاح .. وهذا يقودنا إلي معني آخر للراحة ، وهو " **الاسترسال في الراحة** " غير المقبولة ..

● **والاسترســـال فـــي الـــراحة المقصود منه ..** الـــراحة مـــن قـــراءة الكـــتاب المقـــدس لفترة ..

أو الـــراحة مـــن شركة المؤمنين .. أو الراحة من سـماع كلمة الله .. وهذا النوع من الاسترسال في الراحة يأتي بنتائج سلبية ، **لأن أخطر لحظات يأتي فــيها العــدو ، لحظــات الارتخاء الروحيّ عندها يسُهل التأثير علي المؤمن وسقوطه ..**

٢- الإصغاء لكلمات الكذب ..

لقد سقط رجل الله ليس فقط لأنه توقف ، بل أيضاً لأنه استمع لكلمات الكذب ..

تأمل معي مرة أخري كلمات النبي الشيخ لرجل الله " **وقـــد كلمنـــي مـــلاك بكـــلام الرب ..** " أي يريد أن يؤكـــد له بأنه ليس كلامه ، ولكنه كلام الرب ، **ولكـــن انتـــبه .. لأنه كم من النفوس تسقط لأنها تسمع كلمات ربما تبدو روحية .. أو من أشخاص يبدو إنهم روحيين ..؟!**

انتـــبه .. لقد خُدع رجل الله ، علي الرغم من أنه رجل الله ..

عزيزي القارئ ..

لـــيس كــل مـــا تســـتمع إليه يجب أن تصدقه ..

لأن الـــروح بداخلـــك ينبهك ، وكما يقول الكتاب

" **أيهـــا الأحـــباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح ..** " (١يو ٤ :١)

وقد تتساءل الآن .. كيف أعرف ذلك ..؟!

يجـــب ألا تـــتعجل في إتخاذ القرار ، بل خذ وقتاً كافـــياً ، واجلـــس مع كلمة الرب ، وقارن بين ما تســـمعه وما تعلنه كلمة الرب ، وأي كلمة تناقض كلمات الكتاب مهما كان مصدرها ، حتى إذا كانت من رجال يبدو أنهم رجال الله ، فهي خطأ ..

لقد حدّث هنا النبي أليشع رجل الله بهذه الكلمات .. لقـــد قـــال الله " **لا تأكل خبزاً ولا تشرب هناك ماءً ولا تـــرجع سائراً في الطريق الذي ذهبت فيه ..** "

وهـــذه الكلمـــات متناقضة مع ما سمعه من النبي أليشـــع ، وأنت أيضاً إذا أخبرك أي شخص بكلام غير كلام الكتاب لا تصدقه ..

قارئي الحبيب ..

انتـــبه جيداً .. من أسباب سقوط " رجل الله " أنه اســتمع لكلمـــات الكذب ، وكم من نفوس تستمع لكلمات الكذب ..؟!

كلمـــات الكـــذب بالنسبة " لرجل الله " هي كلمات المحـــبة الـــزائفة ، لقد قال له النبي الشيخ ، تعال عندي لتستريح ، فهي محبة زائفة ..

● **كـــم مـــن نفـــوس اســـتمعت لكلمات المحبة الـــزائفة .. ؟! خصوصـــاً في لحظات الجوع التي تكـــون فيها النفس علي استعداد أن تصدق ، لكن كلمـــة الله تعلـــن لـــك " أمينة هي جروح المحب وغاشة هي قبلات العدو .. " (أم ٢٧ : ٦)**

قارئي الحبيب ..

انتـــبه .. قـــال له " أنا نبي مثلك .. " وكأنه يريد أن يقول له نحن رجال الله ، وليس من المعقول أن أخدعـــك أو أكـــذب علـــيك ، ولكـــن الكتاب يعلن **" كذب عليه .. "**

● **انتبه جيداً .. العدو قد يستخدم أقرب المقربين إلـيك لتوصـل رسـالة خطـأ ..** هل تذكر عندما اسـتخدم بطرس – وهو أقرب المقربين إلي الرب يسـوع – لقـد حـدَّث بطـرس الـرب أن يبتعد عـن الصـليب " **فـأخذه بطـرس إلـيه وابـتدأ ينـتهره قائلاً حاشاك يارب . لا يكون لك هذا ..** " (**مت ١٦:٢٢**) ولكن الرب قال له " **إذهب عني يا شيطان ..** " (**مت ١٦:٢٣**) فهو يعني أن هذه الكلمات وراءها الشيطان ..

نعـم .. هـذا مـا يفعلـه إبلـيس قـد يستخدم بعـض المقربين إليك ، ربما يكونون أصدقاءك .. أقـاربك .. جـيرانك ، لكي يبعدوك عن الرب كما اسـتخدم أصـدقاء أيوب لكي يحبطوه ، ويضعون الشك في قلبه ناحية الله ..

●**كـم مـن نفوس دون أن تشعر تستمع لكلمات العدو ..؟! وهذا هو سبب سقوطهم ..**

وقد تتساءل .. لماذا سقط رجل الله ..؟!

لأنـــه اســـتمع لكلمات الكذب ، وهذه الكلمات كانت سبب سقوطه ..

ماذا يريد أن يعلمنا الروح القدس ..؟

أحـــذر أن تعطـــي أذنـــيك لكلمـــات ليســـت مـــن كلمـــات الـــرب ..

٣- الاستسلام للضغوط ..

تـــأمل معي كلمات الكتاب " **فرجع معه وأكل خبزاً في بيته وشرب ماءً ..** " لقد استسلم للضغوط ..

عزيزي القارئ ..

● **المقصود بالضغوط ..؟!**

الضـــغوط .. هـــي نوع من التضييق الشديد علي الـــنفس .. فـــربما تجاهد ضد خطية معينة ، لكن إبليس لا يزال يلح عليك بالضغوط .. الضغوط هي نوع من تضييق الخناق عليك . فماذا تفعل ..؟!

رجل الله كان عليه أن يهرب من هذه الدائرة ، لكنه للأســـف لـــم يفعـــل ذلك ، كما قال القديس بولس

" وأمـــا أنـــت يـــا إنسان الله فاهرب من هذا .. "

(١تي ٦: ١١)

قارئي الحبيب ..

● **عـــندما لا تهـــرب مـــن مواجهـــة الضـــغوط فســـوف تقـــبل الـــيوم ما كنت ترفضه بالأمس ..** وأحذر .. لأنه مهما كانت قامتك الروحية ، فالعدو ينتظر متأهباً لحظة الجوع .. أي لحظة الضعف ..

● نعـــم العـــدو ينـــتظر مـــنك لحظـــة يـــأس .. لحظـــة اســـتعداد أن تقـــدم تـــنازلاً ، **وفـــي هذا الوقـــت ســـوف تـــري الأمـــور الروحية أقل من ثمنها وتتنازل عنها بأبخس الأثمان ..**

عزيزي القارئ ..

نعـــم الكـــتاب يقـــول " **رجع معه ..** " أي استسلم للضغوط بعد ما انتصر علي أمور كثيرة واجهته ، ولكـــن للأسف في النهاية تعلن الكلمة " **رجـــع معه وأكل خبزاً ..** "

عزيزي القارئ ..

● **كـن حـذراً .. لأنـك يجب أن تهرب من هذه الدائرة التي تتعرض فيها للضغوط ..**

ويذكر لنا الكتاب عن " الابن الضال " و " عيسو " أنـه عندما تعرضوا للضغوط ، واستسلموا ، كانت النتـيجة أنهـم فقـدوا كل شيء .. وكانت النتيجة مؤسـفة لـرجل الله أيضـاً ، فـيقول الكـتاب " **فصـادفه أسـد فـي الطـريق وقـتله وكانت جثته مطروحة في الطريق ...." (١مل ١٣: ٢٤)**

حقاً إنها نهاية مؤلمة للغاية !!

● **انتـبه .. رجـل الله الذي استطاع عندما صلي أن يجعـل يـد الملك تيبس .. هو هو نفسه الذي لـم يسـتطع أن يقـف أمـام الأسد ، لأنه خرج عن دائرة مشيئة الله ..**

عزيزي القارئ ..

● هناك لحظات لا يجب أن تواجه فيها الأسد ، بل يجب أن تهرب منه ، لا تواجهه في لحظات الضعف ..

قارئي الحبيب ..

لقد سقط رجل الله بعد أن انتصر انتصارات كادت أن توصله إلي خط النهاية ، وفي لحظة تغير كل شيء ..

وربما تكون أنت لست ببعيد عن هذا الأمر ..

صلاة

إلهـــي ..

مـــد لـــي يـــدك لتعـــيد ترتيـــب الأمور في قلبي من جديد ..

غطيني بدمك العجيب ..

أنـــا أعلـــم إنـــك تشعر بضعفي ، ولكني أثق فيك لأنك تستطيع أن تحول هذا الضعف إلي قوة ..

تعـــال يـــارب لـــتقوي ضعفي ، واملأني بروحك القـــدوس لـــتظهر لـــي خطـــط العـــدو ، وعطايا العالم الزائلة ..

أيها الروح القدس ..

شـــجعني .. أعلـــن لي حقيقة الأمور كي لا أُخدع في شيء ، ولا أجري وراء الأمور الباطلة ..

أعلن لي كم أن إلهي كله مشتهيات ..!!

وكم هو عظيم ..!!

إلهـــي ..

أشـــكرك مـــن أجـــل الـــروح القدس الذي تعطيه لنا بفيض ..

أشكرك لأنك إله كل نعمة ..

أشـــكرك لأنـــك تعطـــي قوة في لحظات الضعف ، وتعطي تسديد للاحتياجات ..

وتعطـــي فرح .. وراحة .. ونصرة .. ونار جديدة في العلاقة معك ..


عند الباب خطية ..

أقــرأ معــي مــا تعلــنه الكلمــة في سفر التكوين (٤ : ١-٧)

" **وعرف آدم حواء امرأته فحبلت وولدت قايين . وقالــت اقتنيــت رجــلا من عند الرب . ثم عادت فولدت أخاه هابيل . وكان هابيل راعيا للغنم وكان قاييــن عاملاً في الأرض . وحدث من بعد أيام أن قاييــن قدم من أثمار الأرض قرباناً للرب . وقدم هابــيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سمانها . فنظر الرب إلي هابيل وقربانه . ولكن إلي قايين وقربانه لــم ينظر . فاغتاظ قايين جداً وسقط وجهه . فقال الرب لقايين لماذا اغتظت ولماذا سقط وجهك . إن أحسنت أفلا رفع . وإن لم تُحسن فعند الباب خطية رابضة وإليك اشتياقها وأنت تسود عليها ..** "

عزيزي القارئ ..

تــأمل معــي كلمــات الرب " **عند الباب خطية** " والــباب هــو المدخل ، وكل إنسان له مدخل . **فما المدخل في حياتك ..؟**

" **عـــند الـــباب خطـــية** " تعني أن عند هذا المدخل توجد خطية . **فما المدخل الذي يدخل منه الشيطان ليؤذي حياتك ..؟!**

الشـــيطان يدخـــل بطريقة لا تتوقعها .. وربما هذا الـــباب موجود سواء كنت تراه أو لا تراه ، ولكنه موجود .. فالكلمة تعلن " **عند الباب خطية** "

عزيزي القارئ ..

ارفـــع قلبك للصلاة .. وأطلب من الرب أن يظهر لـــك هذا المدخل .. وقل له يارب أكشف عن عيني لأعرف ما المدخل الذي يدخل منه إبليس لحياتي..؟

* **ربما يكون مدخل إبليس لك الأنانية ..**

١ - الأنانية وحب الذات ..

قارئي الحبيب ..

عـــندما نذكر كلمة " **خطية** " .. أول ما يتبادر إلي أذهاننا أن تكون هذه الخطية سرقة .. أو قتل .. أو زنـــا .. ولكن المعني الحقيقي للخطية هو **استبدال إرادتك الشخصية بإرادة الله** .. أي أن الله له مشيئة

صـــالحة لكَ في أمر ما ، وأنت لا تريد أن تطيع ، بل تريد أن تنفذ ما تريده أنت ..

عزيزي القارئ ..

تذكـــر معـــي مـــا قاله الرب يسوع في إنجيل لوقا (١٤ : ١٦-٢٤)

" إنســان صــنع عشــاءً عظــيما ودعا كثيرين . وأرســل عبده في ساعة العشاء ليقول للمدعوين تعــالوا لأن كل شيء قد أعد . فابتدأ الجميع برأي واحــد يستعفون . قال له الأول إني اشتريت حقلاً وأنــا مضطر أن أخرج وأنظره . أسألك أن تعفيني . وقـــال آخر إني اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا مــاض لأمتحــنها . أسألك أن تعفيني . وقال آخر إني تزوجت بامرأة فلذلك لا أقدر أن أجيء . فأتي ذلــك العــبد وأخبر سيده بذلك . حينئذ غضب رب البيت وقال لعبده اخرج عاجلا إلي شوارع المدينة وأزقتها وأدخل إلي هنا المساكين والجُدع والعُرج والعُمى . فقال العبد يا سيد قــد صار كما أمــرت

ويوجد أيضاً مكان . فقال السيد للعبد اخرج إلي الطرق والسياجات وألزمهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي . لأني أقول لكم إنه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشائي .. "

● تأمل قارئي العزيز رد كل شخص من هؤلاء المدعوين ، وما الخطية في ذلك ..؟

* فالشخص الأول قال " إني اشتريت حقلاً .. "

* وقد تسأل .. ما الخطية في ذلك ..؟!

عزيزي القارئ ..

● عندما يكون هذا الحقل الذي اشتراه سبباً لكي يبعده عن الرب .. فهذه خطية ، والاهتمام الزائد بأمور العالم أيضاً خطية ، وعندما يكون حب الاقتناء والشراء للأشياء بطريقة مستمرة ، ثم تتحول إلي شهوة الشراء .. هذه أيضا خطية ، لأن الاهتمام الزائد بالماديات وعدم الاهتمام بالأمور الروحية سوف يجعلك تنسى الاهتمام بحياتك الأبدية ..

*** والشخص الثاني أجاب " إني اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماضٍ لأمتحنها .. "**

*** وقد تسأل أيضا ، ما الخطية في ذلك ..؟!**

هذه الكلمات تبدو للوهلة الأولي .. إنها ليست خطية ، ولكن عندما يصبح العمل هو اهتمامك الأول الذي يبعدك عن الرب ، وليس لديك الوقت لتفكر وتطيع الرب ، وأصبح كل وقتك للعمل فقط ، وتبدأ في ترديد هذه الكلمات أن العمل " ليس حرام وأن العمل عبادة " **أحذرك .. فعندما يأخذك من علاقتك بالرب ، فسوف تكون النهاية مؤلمة للغاية ..**

*** والشخص الثالث أجاب " تزوجت بامرأة .. "**

*** وقد تتعجب عزيزي القارئ . ما الخطية هنا في هذا الموقف ..؟!**

قارئي العزيز ..

المشكلة ليست في الزواج ، ولكن الرب يريد أن ينبهك ، ألا تنشغل بإرضاء الآخر أكثر من إرضاء الرب نفسه ..

- **كم من كثيرين مشغولين بإرضاء الآخرين من حولهم ..؟**
- **وكم من نفوس تنشغل بالآخرين ، علي حساب الرب ..؟**
- **وقـــد تتساءل .. هل من الممكن أن تكون هذه الأمور سببا في ضياع نفوس كثيرة ..؟!**

تذكر معي عزيزي القارئ ..

- ما الخطية التي وقع فيها آدم ..؟

آدم لـــم يســـرق .. لم يزن .. لم يقتل . فما خطية آدم التـــي بســـببها جعلـــت كـــل الخليقة تقع تحت الدينونة ..؟

انتبه قارئي الحبيب ..

آدم حـــاول أن يرضي امرأته علي حساب الله ..

فقد اهتم آدم بطاعة حواء أكثر من اهتمامه بطاعة الله .. فـــلا تـــرض أحـــداً علـــي حساب الرب ، ولا تجـــامل أحـــداً علـــي حســـاب الرب .. وهذا ما يريده الرب أن تعرفه جيداً ..

انتبه عزيزي القارئ ..

● **ماذا قال يسوع عن هؤلاء الناس ..؟!**

علـــي الرغم أن خطاياهم تبدو بسيطة .. فإن الرب قـــال " **لأنـــي أقـــول لكم إنـه ليس واحد من أولئك الرجال المدعوين يذوق عشائي ..** "

● **ومن هم هؤلاء المدعوين الذين يقصدهم الرب يسوع في هذا المثل ..؟**

إنهم أنت .. وأنا .. نحن المدعوون ..

قارئي المحبوب ..

● **انتــبه .. لأن هناك مدخل للخطية في حياتك ، دون أن تــراه ، هــو الأنانية وحب الذات** ، ربما تكــون مؤمـــناً ومواظباً علي ممارسة كل الطقوس الروحــية ولكـــن عندما تتعارض مشيئة الرب مع مشـــيئتك .. عـــندئذ هـــل تســتمر في علاقتك مع الـــرب ..؟ أم تـــري أن الأفضـــل الاستمرار في مشيئتك أنت ..؟!

* هـــل تـــتذكر قصـــة قايين ، ربما لو كان هناك شخصـــاً مـــا صـــديقاً له لتعجـــب قائلاً : هل من

المعقول أن قايين الذي " قدم من أثمار الأرض قربانا للرب " يتحول يوما ما إلي قاتل ..؟!

نعم .. لأن حب الذات والأنانية يمكن أن يفعلا ذلك ، فسوف يتغير هذا الإنسان الذي يعيش مع الرب بطريقة تدريجية ، كما تحول قايين إلي قاتل .. لأنه مدخل يدخل منه الشيطان ..

وأنت أيضا يمكن أن تتعرض لمثل هذا الموقف ، **لأن عند الباب دائما خطية** .. الأنانية وحب الذات ، فربما تردد أنك تحب الرب جداً .. وتعرف المزيد من كلمات الكتاب .. ولك اهتمامات روحية كثيرة ..

ولكن انتبه .. المواقف التي تتعرض لها في حياتك العملية هي التي تُظهر حقيقة شخصيتك ، إذا كُنتَ أنانيّ أم لا ..؟! فعندما تُختبر في المواقف بالفعل ستعرف حقيقة نفسك ..

● **هل تبحث عن مصلحتك الشخصية فقط دون مراعاة احتياجات الآخرين ..؟!**

وإذا تعرضت لموقف ما ، وكان يجب عليك أن تسامح . هل ستسامح ، أم ستجد الأنانية تقول لك لا ..؟!

لأن الأنانية ستجعلك تخاف على ذاتك وكرامتك وكبريائك .. فالكبرياء هنا قاتل .. الكبرياء هنا أنانية ..

٢- الطاعة الجزئية ..

ربما يكون مدخل إبليس لك ، الطاعة الجزئية ..

ففي سفر صموئيل الأول (١٥:٣) عندما ذهب صموئيل النبي إلي شاول لكي يخبره بتعليمات الرب قائلاً " **فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعفُ عنهم بل اقتل رجلا وامرأة . طفلاً ورضيعا . بقراً وغنماً . جملاً وحماراً ..** "

● ماذا **فعل شاول ..؟!**

الكتاب يذكر أن شاول بالفعل أطاع كلام صموئيل ونفذ جزءً كبيراً من الوصية ، ولكن لم تكن طاعته كاملة ، كما يذكر لنا الكتاب في (**١صم ٩:١٥**)

" وعفا شاول والشعب عن أجاج وعن خيار الغنم والبقر والثنيان والخراف وعن كل الجيد ولم يرضوا أن يحرموها . وكل الأملاك المحتقرة والمهزولة حرموها .. "

● **إنها الطاعة الجزئية ..** ربما أطاع الوصية وقتل الآلاف ، ونفذ جزءً كبيراً منها ، ولكن انتبه فيما قاله شاول لصموئيل النبي في (١صم ١٥ : ٢١) **" فأخذ الشعب من الغنيمة غنماً وبقراً أوائل الحرام لأجل الذبح للرب إلهك في الجلجال ..** " أنه فكر ربما بهذا التصرف يمكن أن يرضي الرب !!

ولكن تأمل عزيزي القارئ كلمات الكتاب ..

" وكان كلام الرب إلي صموئيل قائلاً ندمت علي أني قد جعلت شاول ملكاً لأنه رجع من ورائي ولم يقم كلامي ... " (١صم ١٥ : ١٠)

● **وربما تردد عزيزي القارئ بداخلك ..** هل من المعقول أن يتجاهل الرب كل ما فعلته سابقاً من خير وطاعة ، ويري فقط ما فعلته من مخالفات

وعدم طاعة – تبدو في نظرك صغيرة – أليس هذا هو منطق البشر ..؟!

ولكن انتبه عزيزي القارئ ..

هـذا هـو منطق البشر .. **ولكن في نظر الرب أن الطاعـة الجزئية ليست طاعة** ، نعم أنت تريد أن تطـيع الـرب فـي كل شيء ، لكن هناك شيئاً ما لا تريد أن تطيع فيه الرب ، وربما يكون هذا الأمر سبب دمار لك ..

انتبه .. الرب لا يريدك أن تطيعه لكي يؤلمك ، أو يسـبب لـك حرمانا ، ولكن لكي يحقق لك الخير والبركة ، وللأسف أنت لا تري ذلك ، بل تري أنك تفكر أفضل من الرب ..

عزيزي القارئ ..

- **ربمـا يكون هذا الأمر الذي تراه صغيراً للغاية ولم تطيع الرب فيه ، سبب هلاكك ..**

لقـد حذر صموئيل شاول الملك ، وأخبره أن يعمل كما يقول له الرب ، وكما حذر الرب قايين .. فماذا حدث لشاول ..؟!

تــأمل معــي كلمات الكتاب في (**١صم ١٦: ١٤**) " **وذهــب روح الــرب من عند شاول وبغته روح رديء مــن قــبل الرب ..** " وقد تسأل ، هل خطأ صغير يمكن أن يسبب كل هذا الدمار ..؟!

أيها القارئ الحبيب ..

● **عــندما تفتح الباب في حياتك لخطية ما ، ولو كانــت صــغيرة ، ســتجد إبليس واقفاً عند مدخل الــباب . ليــبدأ في الدخول متقدماً خطوة وراءها خطوة أخري حتى يمتلك أموراً كثيرة في حياتك ، لأن عــند الــباب خطية ..** وعدم الطاعة هي بداية هــذا المدخل أمام إبليس .. وتأمل حياة شاول الملك فــي البداية حيث كان يتصف بالبساطة والوداعة ، وكــان شخصا عظيما ، حيث اختاره الشعب ليكون ملكا عليهم ، لكن كيف تحول ليصبح شخصا مملوءاً بــروح الغــيرة والكراهــية والقــتل ، بل استطاع الشــيطان أن يســيطر علي تفكيره حتى يري داود الــذي قال عنه الكتاب " **وجدت داود بن يس رجلا**

حسب قلبي .. " (أع ١٣ : ٢٢) وكأنه خائن وعدو له يريد قتله ..

وهذا ما يحدث معك أيضاً عندما يدخل الشيطان من المدخل ليتلاعب بأفكارك ، ويجعلك تكره أقرب وأعز الأشخاص لديك ، ويشوه الصورة أمامك فتري الخير شراً ، والشر خيراً .. ويحدث ذلك عندما تعطيه الفرصة لأنك لم تنتبه أن **عند الباب خطية ..**

* **فربما تسمع عن شخص ما كلمة سيئة ..** فيبدأ الشيطان تدريجياً العمل بها في ذهنك ، ثم يجعلك إذا قبلت هذا التفكير تكره هذا الشخص ، ولا تتمني له الخير ..

* وقد يجعلك إبليس تظن أن الناس من حولك تكرهك ، ويشوش علي ذهنك حتى تري صديقك عدواً لك ، والناس من حولك كأنهم أعداؤك ..

عزيزي القارئ ..

● **كم من كثيرين يشعرون هذا الإحساس ..؟!**

أدعــوك أن ترفع الآن قلبك للصلاة ، وتطلب من الــرب أن يكشف لك إذا كان هناك مدخل خفي في حياتك ، ولا تراه ..

٣- الخــداع ..

تذكــر معــي عزيــزي القــارئ في سفر التكوين مــا فعلـته الحـية من خداع ، حيث صورت الله بطــريقة ظالمــة ، وغير عادلة ، حيث نجحت أن تشكك حواء في كلام الرب (تك٣: ١)

وهــذا ما يفعله إبليس معك أيضاً ، الشيطان يجعلك تقــول : لمــاذا يمــنع عني الرب هذا الخير ..؟!

ولماذا يحرمني من هذا الشيء الذي أريده .. ؟!

وهــذا ما رأته حواء .. لأن باب الخداع هو الذي يجعلــك تــري وكــأن الله يحرمك من الخير الذي سوف يأتي إليك ..

قارئي الحبيب ..

● **هــل يمكن أن يمنع الرب الخير عن أولاده ..؟!**

وهــل تصــدق هــذه الأكاذيب ..؟ وهو الذي قال

" فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة فكم بالحري أبوكم الذي في السموات يهب خيرات للذين يسألونه .. " (مت ٧ : ١١)

● **الله هو إله الخير والمحبة والعطاء . فكيف يمنع الخير ..؟!**

إبليس هو الذي يخدعك ، ويصور لك الأمور بهذه الصورة الخطأ .. وقد تكون مؤمنا وتصلي ، ولكن في داخلك عدم راحة تجاه الرب لأنه – بحسب وجهة نظرك – يمنع عنك الخير ، فالخداع يسبب مشكلة كبيرة عندما تستسلم له ..

عزيزي القارئ ..

مهما كان الأمر يبدو شهيا أمامك .. أو تراه من وجهة نظرك مفيدا لك . ولكن إذا كان الرب يحدثك أن تبتعد عنه . وسمعت صوت الرب جيداً ، **فقل لنفسك حتى ولو هذا الأمر فيه نفع وخير لي ، ولكنه ليس من يد الرب . فلن أقبله** ، إبليس يستطيع أن يقدم لك أشياء تبدو في مظهرها مفيدة

ونافعة لك ، ولكن إذا استجبت فأنت تسير في الطريق الخطأ ..

● **كم من الكثيرين يحدثهم الرب عن أمور ، أو طرق يجب أن يبتعدوا عنها ،ولكن – مع الأسف – أحياناً نحن نُسكِت أصوات الرب ، ونفعل ذلك سواء كان بقصد أو عن دون قصد ..**

● كم من مؤمنين يعيشون زيجات مؤلمة علي الرغم من أن روح الله حدثهم عن طريق من حولهم .. أو حدثهم بطريقة مباشرة في قلوبهم أن يتوقفوا عن هذه الخطوة ، ولكن – مع الأسف – أسكتوا هذه الأصوات لأجل سببا ما في حياتهم ، وكانت النتيجة إنهم يعانون الآن آلام شديدة ..

● وكم من أناس ذمرت حياتهم بسبب إنسياقهم وراء أعمال السحر ، بينما يذكر لنا الكتاب **" إنه ليس عيافة علي يعقوب ولا عرافة علي إسرائيل .. " (عدد ٢٣:٢٣) وهذا وعد من الرب ..** ولكن إبليس بارع أن يجعلك تتجاهل كلمات الكتاب ، وتصدق أعماله ، وقد

يســـتخدم بعض الأمور التي تحدث لكي يؤكد حقيقة أفكـــاره ، ويمكـــنه أن يقود دلائل أيضاً لكي يثبت إنه علي حق ..

ولكن انتبه .. فهذا خداع ..

عزيزي القارئ ..

● **نعـــم .. أنـــت فـــي احتياج ليس فقط أن تقرأ الكلمـــة ، بـــل أن تصـــلي كثيراً ليعطيك الرب أن تكتشـــف مـــا هي الخدعة التي يريد أن يدخل بها إبلـــيس إلي حياتك .. وأن ترجع دائماً إلي كلمات الرب التي هي أصدق من كل شيء يحدث حولك ، وتعلن أمام إبليس أنك تحت حماية الدم الذي يعني حـــب ورحمـــة الله .. وعلي الرغم من أن إبليس يحاربك بشدة ، فإنه لا يستطيع أن يفعل معك شيئاً إذا آمنـــت بهـــذا الحـــب الذي يغفر خطيتك عندما تـــتوب ، وعـــندئذ أعماله الشريرة ستفقد تأثيرها وسيطرتها عليك ..**

٤- الذنب الزائف ..

● هو شعور بالذنب ليس له أساس ، لأنه لا توجد خطية واضحة ارتكبها الإنسان .. ولكنه شعور وهمي بالذنب ، يحارب به إبليس بعض المؤمنين ليدخلهم في دائرة القلق المستمر ، فهو إحساس داخل الإنسان أن هناك خطأً ما سوف ينكشف ، ولكنه لا يعلم ما هو هذا الخطأ..؟ حيث يذكر لنا الكتاب إنه عندما صاح الديك تنبه بطرس ، وعرف إنه أخطأ ، ورغم أن بطرس أخطأ بالفعل عندما أنكر الرب ، ولكن البعض علي الرغم من عدم ارتكابهم أخطاء ، فإنهم ينتظرون دائماً لحظة صياح الديك ، إحساس معين داخل البعض أن هناك صياح للديك سيحدث ليعلن لهم خطأ معين ..

انتبه عزيزي القارئ ..

هذا الذنب زائف .. أي ذنب وهمي .. حيث يستطيع الشيطان أن يجعلك غير مستمتعاً بوقتك ، وفي حالة من الخوف والقلق منتظراً تلك اللحظة

التي تنكشف فيها خطيئة ما أنت لا تعلم مصدرها
حقاً أنه ذنب وهمي ..

عزيزي القارئ ..

ممـــا يزيد هذا الإحساس بالذنب " فكرة الدينونة "
التـــي أعلنها الانجيل (مت ٢٥:١٣) عندما يأتي
ابـــن الإنسـان ليدين العالم فيقف البعض عن يمينه
،والبعض الآخر من الشعوب عن يساره . ثم عندما
يقول للذين عن يمينه " تعالوا يا مباركي أبي رثوا
الملكوت المعد لكم " فيجيبه الأبرار : " متي رأيناك
جائعـــاً فأطعمناك أو عطشاناً فسقيناك ..." وعندما
يقـــول أيضـــا للذين عن يساره " أذهبوا عني يا
ملاعيـــن إلـــي النار الأبدية ..." " لأني جعت فلم
تطعموني . عطشت فلم تسقوني .. حينئذ يجيبونه
هم أيضا " متي رأيناك جائعاً أو عطشانا .."

قارئي الحبيب ..

الذين عن اليمين يتساءلون عن الخير الذي فعلوه ،
وأيضـــا الذين عن اليسار يتعجبون من هذا الخير
الذي لم يفعلوه ..أن الذين يفعلون الخير ... أن

يعـــرفوا ، والـــذي كان بدافع الحب الذي يحركهم بتلقائـــية ، وبدون أن يشعروا أنهم يبذلوا مجهوداً ، كـــانوا يحبون ولا يشعروا أنهم متعبون لأنه شيءُ طبيعـــي وتلقائي يخرج من قلبهم .. **أما الآخرون كـــانوا ملتزمين بالواجبات ، ويقومون بما عليهم من إلتزامات فقط ..**

● **وقـــد تتســـاءل وتتعجـــب . ما الخطورة في ذلك ..؟!**

أيها القارئ الحبيب ..

● **الشـــر الذي نفعله ربما يكون واضحاً ، ولكن الخطـــورة أن يكون لدينا إحساس بالخوف والقلق نتـــيجة الخـــير الذي لم نفعله ..** مما يجعل الديانة عبارة عن بعض الواجبات التي يجب أن نلتزم بها حتـــي نـــريح ضمائرنا ، لذلك أحذر أن تقول إنني فعلت كل ما ينبغي أن أفعله ، لأنه كما تعلن الكلمة في (لو ١٧ : ١٠) " **كذلك أنتم أيضاً متي فعلتم كل مـــا أمرتم به فقولوا إننا عبيد بطالون . لأننا إنما عملنا ما كان يجب علينا ..** "

● **كـم من نفوس تريح ضمائرها بعمل ما ينبغي عليها أن تفعله من واجبات ..** أو يعمل بما توصي به الكنيسة من عشور وأصوام ، فيقوم بأدائها لكي يشعر بارتياح الضمير فقط ، **لكن انتبه .. فالله لا يريد هذه الواجبات ، فالواجب يدعونا أن نحب من يبادلنا الحب ،** ولكن الكلمة تعلن " **لأنه إن أحببتم الذين يحبونكم فأي أجر لكم .. " (مت ٥ : ٤٦)**

كذلك الواجب يدعونا أن نمشي الميل الأول ، لكن الكلمة تدعونا " **ومن سخرك ميلاً واحداً فاذهب معه اثنين .. " (مت ٥ : ٤١)**

اعلم جيداً أن الله يبحث عما نفعله ليس بدافع الواجب ، ولكن بدافع الحب دون أن ننتظر شيئاً ممَنْ حولنا من الناس ..

قارئي الحبيب ..

● **الشر له جاذبية قوية .. ولكن تذكر كما أنه يوجد قانون للجاذبية الأرضية ، هناك أيضاً قانون الرفع الذي به يمكن التغلب علي قانون الجاذبية**

الأرضية ، وهو يستخدم في الطيران طبقاً لشروط معينة حيث يمكن للطائرة أن تتغلب على الجاذبية الأرضية وتحلق في الهواء ، هكذا نحن لنا قانون **الرفع الإلهيّ** ، هو ناموس روح الحياة في المسيح يسوع ، كما تعلن الكلمة " **لأن ناموس روح الحياة في المسيح يسوع قد أعتقني من ناموس الخطية والموت** .. " (رو ٨:٢)

صلاة

يا إلهــي الحــبيب ..

ربمــا يكــون إبلــيس قــد نجــح أن يخــدع فكــري .. أو قلبــي .. والأمور اختلطت عليَ ..

ولكني أعلن أنك تستطيع أن ترتب الأمور فى قلبي من جديد ..

أعطني فكر جديد .. ورؤية جديدة ..

أعطني قلباً جديدا .. وعين جديدة ..

لأري بها الأمور مرة أخري ..

لا تســمح أن أعــيش مقيداً بالأحزان أو اليأس ..

فــيض فــيَ .. وألمــس قلبــي .. وأصنع تغييرا في حياتي ..

يــارب ..

أشكرك من أجل الروح القدس ..

أعطنــي قــوة جديــدة لكــي أرتفــع بهــا فوق الضعفات ..

أعطنــي اســتنارة لأخرج بها من سجن المشاكل والأفكار والحروب .. أعطني روح الحرية ..


الخيانة ..

اقــرأ معــي ما تعلنه الكلمة في إنجيل القديس متي (٢٤ : ١٠-١٢)

" وحينــئذ يعــثر كثــيرون ويســلمون بعضــهم بعضــاً ويبغضــون بعضهم بعضاً . ويقوم أنبياء كذبــة كثــيرون ويضــلون كثيرين . ولكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين .. "

هــذه الكلمات تتحدث عن الخيانة .. فالرب يسوع يحذرنــا ، حيــث يأتــي وقت في الأزمنة الأخيرة الناس يسلمون بعضهم بعضاً فتحدث الخيانة ..

قارئي الحبيب ..

أدعــوك قــبل أن تقــرأ هــذه الكلمات أن تصلي إلــي الــروح القدس ، لكي يلمس الرب قلبك بهذه الكلمــات ، فــربما هــناك رسالة مهمة يريد الرب أن يحدثك فيها ..

أيها القارئ الحبيب ..

دعني أتحدث إليك عن " الخيانة .. "

فالخيانة كلمة قاسية ، وربما وأنت تقرأ عنها تشعر أنك بعيد عنها تماماً ..

ولكــن انتــبه .. لا تتســرع في الحكم لأن الرب يســوع يــريد أن يحذرنا في هذه الكلمات " **حينئذ يعــثر كثــيرون ويســلمون بعضــهم بعضاً ..** " **(مت ٢٤ : ١٠)** وربما تسأل مَنْ هم الذين يسلمون بعضــهم ..؟! ربمــا تظن إنهم الأعداء ، لا بل هم الإخوة أو الأقارب والأصدقاء !!

*** الخــيانة .. أن كــل إنسان يبحث عن مصلحته وعــن فائدتــه هــو فقــط ، حتى لو تسببت في تعاسة الآخرين ..**

*** الخيانة .. أن تنقض عهد المحبة ، وربما يكون هذا العهد بينك وبين أسرتك .. أو أصدقاءك .. أو زوجتك .. أو زوجك .. أو ..**

فكــم مــن كثيريــن يعيشون روح الخيانة ، والتي لا تــبدو فــي شكلها الخارجي خيانة ، ولكن عندما تــتحول الحــياة إلــي شركة مادية ، حيث تتحول علاقتــنا مع الآخرين إلي علاقة أنانية ، يبحث فيها كــل إنســان عن سعادته دون النظر إلي الآخر ، حــتى ولــو كانــت هــذه الســعادة سوف تتعس

حـــياة الآخريـــن .. فهذه خيانة ، حيث ننقض عهد المحبـــة ..

قارئي الحبيب ..

قد يخدع الإنسان نفسه حينما يقول إني أحب الله .. وأصلي .. واقرأ الكتاب المقدس ، ولكنه يعيش مع الآخر في شركة مادية ، لا يهتم فيها إلا بمصلحته وفائدته فقط ..

انتـــبه .. فعـــندما تـــتظاهر بعواطف المحبة ، ولا تظهـــر علـــي حقيقتك ، وتعيش الحب الزائف مع الآخر .. فأنت تخون الآخر ، وبذلك تخون الله ..

أيها الحبيب .. دعني أتحدث إليك عن ..

١ - الأنانية وراء الخيانة ..

أســـاس الخيانة هي الأنانية .. وفيها يريد الإنسان أن يحقـــق المكاســـب حتى ولو كانت علي حساب الآخريـــن ، لذلك تعلن الكلمة " **لأن الناس يكونون محبين لأنفسهم .... " (٢تي ٣:٢)**

● **هـناك نوعـان من المحبة .. محبة نفسية ، ومحبة من الله ..**

المحـبة النفسـية .. هـي المحبة التي يقول عنها الكـتاب فـي (متي ٢٤:١٢) " **ولكثرة الإثم تبرد محـبة الكثيريـن ..** " رغم أن لها شكل المحبة ، وتعطي .. ولكن عندما تعطي تنتظر رد فعل الآخر ، وتعطـي لمَـنْ يسـتحق فقط ، وتفكر كثيراً قبل أن تعطي ..

* **كمـا أن المحـبة النفسـية متقلـبة ..** حسب الظروف أو رد فعل الآخر ، وهي في الواقع ليست المحـبة المقصودة من الله التي أعلن عنها الكتاب " **لأن محـبة الله قـد انسـكبت في قلوبنا بالروح القـدس المعطي لنا ..** " (رو ٥:٥) وكل إنسان بداخلـه وزنـة المحـبة ، ولكـن أحـياناً ندفنها بسبب الأنانية ..

عزيزي القارئ ..

● **المحبة التي يتدرب عليها الإنسان ، ويتصنعها ، ويبذل فيها مجهود لكي ما يحب الآخر ، لم تصل بعد إلي درجة المحبة المقصودة هنا ..** لأن المحبة التي من الله هي محبة لا تُرهق الإنسان ، لأنها لا تعتمد علي رد فعل الآخر ، ولا تنتظر شيئاً من الآخرين ، فالمحبة التي من الله هي التي يقول عنها الكتاب " **ولا تطلب ما لنفسها ..** " **(١كو ١٣:٥)** فعندما تعيش هذه المحبة التي من الله .. **فأنت تحقق إنسانيتك لأنك علي شبه الله وصورته ، " لأن الله محبة .. " (١يو ٤:٨)**

قارئي الحبيب ..

● **أسوأ وأصعب خيانة هي التي لا تظهر .. ولا تبدو واضحة ..**

في ليلة العشاء الأخير للرب يسوع مع التلاميذ قال للتلاميذ واحد منكم سيسلمني ، فابتدأ التلاميذ يتساءلون كما تعلن الكلمة

" فابـــتدأوا يتســـاءلون فيما بينـهم من تري منهم هـــو المـــزمع أن يفعـــل هذا .. " (لو ٢٢ : ٢٣)

اندهـــش التلامـــيذ وقالوا مَنْ منّا يستطيع أن يخون الـــرب ، ولكـــن نقـــرأ في العدد التالي لهذه الآية

" وكانـــت بيـــنهم أيضـــاً مشاجرة من منهم يظن أنـه يكون أكبر .. " (لو ٢٢ : ٢٤)

علي الرغم أن الرب يسوع يعلن للتلاميذ أنه سوف يسلم إلي رؤساء الكهنة لكي يحكموا عليه بالموت ، نجـــد هـــنا أن التلاميذ يتشاجرون فيما بينـهم ، مَنْ منهم يظن أنه يكون الأكبر ..

انتـــبه .. ففي هذه اللحظة كل التلاميذ خانوا الرب أكثر من يهوذا ، لأن خيانة يهوذا كانت واضحة ، **لأن الأســـوأ أن الإنســـان يفعـــل الخطـــية ولكنـها لا تظهر ، فعلي الرغم من خيانته يبدو للجميع أنه أفضل الكل !!**

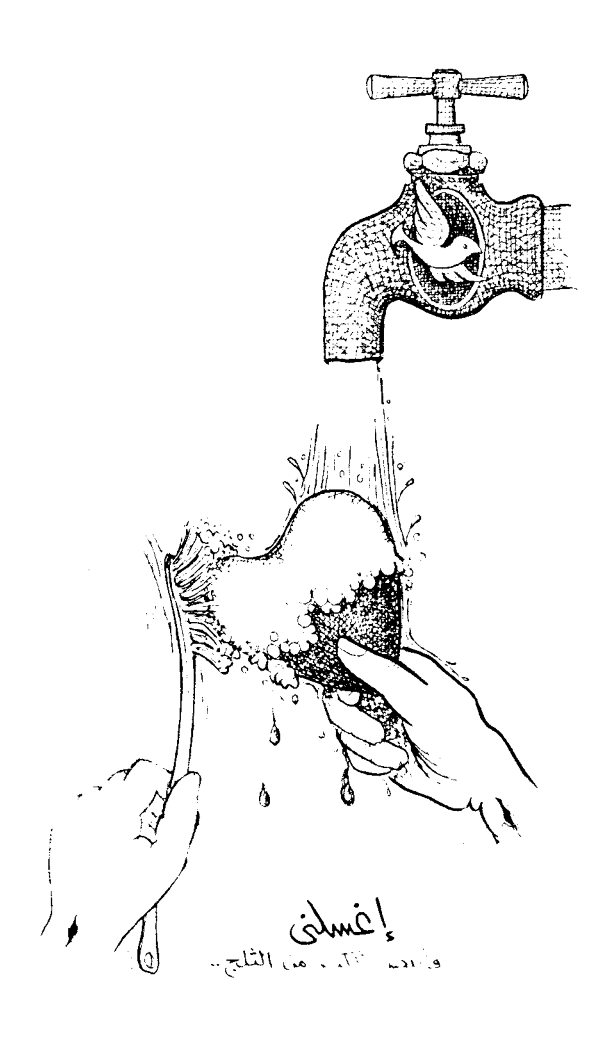
قارئي الحبيب ..

● **هل تفكر إنك عندما تفعل الخطية تجرح وتؤلم قلب الرب يسوع ، وتحكم عليه بالموت ..؟!** وكأن موت الرب يسوع لا شيء بالنسبة لك ..

انتـــبه .. عندما تفعل الخطية ، وتُصر علي خطأك فأنت تخون الرب ..

● **هــل تخـــون مَـــنْ يحـــبك .. أو مَنْ هم حولك ويعطون لك ثقتهم ويضحون من أجلك ..؟!**

لقد خانت دليلة زوجها شمشون علي الرغم من حبه الشـــديد وثقـــته الكبـــيرة بها ، لكن بالتأكيد دليلة لـــم تحب شمشون حباً حقيقياً ، لأنها كانت تبحث عن مصلحتها ، والعجيب في هذه القصة إصرارها علـــي الخـــيانة .. لقـــد كانـــت محبة المال نقطة ضـــعف لديهـــا ، واستطاع الشيطان أن يستخدمها كأداة للخيانة .. فكل خائن له نقطة ضعف (ثغرة) يدخـــل مـــن خلالهـــا الشـــيطان ، ويســـتخدمها كأداة للخيانة ..


إغسلني
من الثلج..

قارئي الحبيب ..

أحــذر أن يستخدمك الشيطان كأداة لكي تخون من يحــبك ، أو تخــون منْ يضعون ثقتهم فيك ، لقد اســتخدمت دليلة سلاح لكي ما تفعل الخطية ، وهو ســلاح البكاء .. **ولكن انتبه .. فليس كل منْ بكي متألم ومجروح ..**

دلــيلة خانــت شمشون ، ولكن الخيانة الأكبر هي خــيانة شمشــون ، لقــد خان شمشون نفسه عندما استســلم لهــذا الأمــر ، **إحذر .. أن تخون نفسك عندما تستسلم لخيانة الآخرين ..**

٢- لا تجعل الخيانة تعوقك ..

● **كــم مــن أشخاص أصبحوا غير قادرين علي العطاء بسبب تعرضهم للخيانة من الناس ..؟! هل تخــاف أن تتعامل مع الناس لأنك في وقت الأزمة لــم تجــد من يقف إلي جوارك ..؟!** فالمشكلة إنك تضع كل ثقتك في الناس ، وليس في الرب لأنه هو الوحيد الذي يستطيع أن يقف بجوارك في كل وقت ..

● **عـــندما تتعرض للخيانة من أحدهم .. لا تجعل مسيرة حياتك تتوقف ..** ذات يوم قال الرب يسوع عـــن نفسه للتلاميذ " **أنا هو الخبز الحي الذي نزل من السماء .. " (يو ٦:٥١)**

ولكن ماذا فعل التلاميذ عندما سمعوا هذا الكلام ..؟ تعلـــن الكلمـــة " **من هذا الوقت رجع كثيرون من تلامـــيذه إلي الوراء ولم يعودوا يمشون معه .. " (يـــو ٦:٦٦)** فـــي هذا التوقيت كان الرب يسوع مـــرفوض من أهل بيته ، وكان مطلوباً من رؤساء الكهـــنة ليحكموا عليه بالموت ، ولكن للأسف وقت الاحتياج تركه التلاميذ ..

● **فمن حقائق الحياة أن تتعرض للخيانة ، ولكن لا تجعل الخيانة تعوقك ..**

هـــل تذكـــر معي " قصة يوسف " وما فعله اخوته معـــه ، وهـــل اســـتطاعوا أن يقضوا عليه ..؟ لقد تعرض يوسف لسلسلة من المآسي والمظالم ..

● فالخـــيانة تأثيرها وقوتها عندما تأتي من أقرب الناس إليك .. والشيطان يستطيع أن يستخدم ضعف بعض النفوس ضد نفوس أخري ..

ولكـــن انتـــبه .. لا يســـتطيع أي إنسان ولو حتى الشـــيطان نفســـه أن يجعلـــك تخرج خارج مشيئة الرب ، ما لم تسمح له أنت بذلك ..

لذلـــك نجـــد يوسف يقول لأخوته " **فالآن ليس أنتم أرســـلتموني إلـــي هنا بل الله .. " (تك ٤٥ :٨)**

فقـــد يسمح الرب أن تتعرض للخيانة ، ربما داخل عملـــك .. وقد يتآمر زملاؤك عليك حتى تُطرد من عملـــك ، وقد يبدو إنهم انتصروا عليك ، **ولكن إن كنـــت تؤمـــن أن الـــرب هو الذي يقود الأحداث ، فســـوف يســـتخدم هذا الأمر ويحوله إلي صالحك " فحـــول لأجلـــك الرب إلهك اللعنة إلي بركة .. " (تث ٢٣ :٥)**

فهل كان يوســـف يعلـــم ما سوف يحدث له في المســـتقبل ؟؟ بالطبع لا .. هو لا يعلم ما سيحدث له [illegible] خانوه ، **أمـــا الله فحّـــول**

هـذه الخـيانة إلـي خـير له ، كما تعلن الكلمة " أنتم قصدتم لي شراً . أما الله فقصد به خيراً .. " (تك ٥٠ : ٢٠)

قارئي الحبيب ..

انتـبه .. فمهما تعرضت إلي مواقف خيانة ، فإذا لـم تستسـلم لها .. وإذا لم تقبلها فسوف يتحول الأمر إلي صالحك ..

● لكـي تسـير فـي الحـياة قويـاً لا تضع كل ثقـتك في الناس .. لأنهم في ضعف مثلك ، ولأن الطبـيعة البشـرية قابلـة للسـقوط ، ومحـبة الـناس متقلـبة ، كمـا فعـل الـرب يسوع كما تعلـن الكلمـة " لكـن يسـوع لـم يأتمنهم علي نفسه لأنه كان يعرف الجميع .. " (يو ٢ : ٢٤)

فالـرب يسـوع كـان يعلـم بضعف من حوله ، حـتى بضـعف بطـرس الـذي قال " يارب إني مسـتعد أن أمضـي معـك حـتى إلـي السـجن وإلي الموت .. " (لو ٢٢ : ٣٣)

قارئي الحبيب ..

● أحــذر أن تضــع كــل ثقــتك ورجــاءك في الــناس .. المال .. السلطة .. الأصدقاء .. الزوج أو الــزوجة .. بــل ضع رجاءك وثقتك في الرب يســوع الــذي لا يتغــير ، ويحبك رغم خيانتك ، ورغــم ضــعفك ، ولا ينتظر منك شيئاً ، كما تعلن الكلمــة " إن كــنا غــير أمناء فهو يبقي أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه .. " (٢تي ٢ : ١٣)


الشك المدمر ..

أدعــوك قارئي الحبيب أن ترفع معي هذه الصلاة قبل أن تُكمل قراءتك ..

أشــكرك أيهــا الآب السماوي لأجل ما تعطيه من فيض النعم ..

لنا شوق ، واشتهاء ، وعطش أن نتقابل معك ..

كم من الهموم جعلتنا ننشغل عنك ..؟!

كــم مــن شــكوك كثــيرة جعلــت الإيمــان يفتر في قلوبنا ..؟!

كــم من أزمات نتعرض لها جعلت التفكير ينشغل عنك ..؟!

أرســل روحــك أيهــا الســيد لكي ينخس قلوبنا بنخساتك القوية ..

لك كل المجد .. آمين .

قارئي الحبيب ..

- هل تشعر بالإجهاد الشديد نتيجة صراعات الشك التي تعاني منها داخل ذهنك ..؟
- هل تعاني من الإرهاق بسبب كثرة كلمات الشك التـــي تســـمعها من الآخرين بحيث شوهت صورة العديد من الأشخاص داخل ذهنك ..؟
- هــل تشـــعر بالتعـــب ولا تقوي علي مواصلة المسيرة .. فجلست في منتصف الطريق ..

أدعوك قارئي الحبيب ..

أن تعيد ترتيب الأمور مرة أخري طالباً من الروح القـــدس أن ينـــير ذهنك لكي تكتشف خدع العدو ، حـــتى تـــري الأمور .. والأشخاص .. والأحداث بطريقة صحيحة ..

عزيزي القارئ ..

إقرأ معي ما تعلنه الكلمة في (مت٢٦: ٣١-٣٣)

" **حينـــئذ قـــال لهـــم يســـوع كلكم تشكون فيّ في هـــذه اللـــيلة لأنـــه مكـــتوب أني أضرب الراعي فتتـــبدد خـــراف الرعـــية . ولكـــن بعـــد قيامـــي**

أسـبقكم إلـي الجلـيل . فأجاب بطرس وقال له وإن شك فيك الجميع فأنا لا أشك أبداً .. "

قارئي العزيز ..

هـذه الكلمات هي كلمات حية يرسلها الروح القدس قـال الـرب للتلامـيذ " **كلكـم تشـكون فيّ ..** "

هـل تتسـاءل .. هـل من المعقول أن يحدث ذلك رغـم عشـرة التلامـيذ معـه وحـب الرب لهم واهتمامه بهم ..؟

هذه كلمات تثير الاندهاش ..

قال الرب " **كلكم تشكون فيّ ..** " **(مت ٢٦ : ٣١)**

هل لا يوجد حتى واحد فقط لا يشك في الرب !!

● **دعني أحدثك عن الشك المدمر ..**

مهمـا كانت درجة علاقتك مع الرب ، أحذر الشك المدمر .. كم من أسر وعلاقات إنسانية بين البشر والمؤمنين دُمرت بسبب الشك ..؟ فالشك مدمر ..

قارئي العزيز ..

● أحـــذر الشـــك عـــندما يـــتحول إلـــي طريقة تفكـــير .. أو يكـــون منهجاً في الحياة .. أو يصبح رؤية دائمة ترى من خلالها الناس والأحداث ..

* هل تشك في زوجتك .. أو زوجك .. أصدقاءك في العمل .. أو في كل مَنْ حولك ..؟!

* هـــل تشـــك فـــي كلمـــات الـــناس ، وعـــندما يكلمـــك أحدهـــم هـــل تتســـاءل مـــاذا يقصد من هذه الكلمات ..؟!

* هـــل تشـــك فـــي نظـــرات الـــناس إليك وتفكر أن وراءها شيئاً ..؟!

* هـــل تشـــك فـــي نفسك .. في قدراتك .. وفي كـــل شـــيء حولـــك ، وتتساءل ماذا سوف يحدث في الغد من أمور سيئة ..؟!

فالشك مدمر ..

قارئي العزيز ..

١ - الشك يصيبك بالشلل ..

هل تتذكر معي عندما وعد الرب شعب إسرائيل بأرض الموعد ، وعندما كانوا في طريقهم إليها . ماذا حدث ؟ وكيف بدأ الشك يتسرب إلي قلب الشعب ..؟

هل تعرف ما الشك الذي أصاب الشعب ..؟!

إنه الشعور أن الله قد لا يفي بوعده لهم ..

● **مرات كثيرة نقرأ في الكتاب المقدس ، ونتساءل لماذا لم نأخذ علي الرغم من أن الكلمة تعلن " فيملأ إلهي كل احتياجكم بحسب غناه في المجد في المسيح يسوع .. " (في ٤:١٩)**

وأحياناً نري أشياء في الواقع تجعلنا نشك كما حدث مع شعب بني إسرائيل .. " **ثم كلم الرب موسى قائلاً أرسل رجالاً ليتجسسوا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني إسرائيل .. " (عدد ١٣:١)**

قارئي الحبيب ..

- **تـري مــا طريقة تفكيرك عندما تواجه بعض الصعوبات التي تعوق تحقيق الوعد ..؟!**

عـندما عـاد الجواسـيس قـالوا " **قد ذهبنا إلى الأرض التـي أرسلتنا إليها وحقاً إنها تفيض لبنا وعسـلاً وهـذا ثمرها غير أن الشعب الساكن في الأرض معـتز والمـدن حصـينة عظيمة جداً ..**" (**عـدد١٣: ٢٧،٢٨**) المشـكلة هـنا ليست في المدن الحصينة أو العمالقة ، ولكن المشكلة الحقيقية فـي موقف الشعب نفسه ، وكيفية رؤيته للأمور .. ولكن كيف يأتي الشك ..؟!

الشـك لا يأتي عندما تتعرض إلي مشكلة ما ، لأنه أمـر طبيعي أن يمر الإنسان بالمشكلات والأزمات ولكن كيف تواجه الأزمة أو المشكلة ..؟ وهل هذه الأزمة فرصة لتزيد من إيمانك ..؟ أم تُضعف من إيمانك وثقة في الرب ..؟!

قارئي الحبيب ..

الإيمان يري الصعوبات فرصة للنمو ، ولكن الشك يري العقبات فقط فيصيب الإنسان بالشلل ..

٢- الشك معدي ..

عندما عاد الجواسيس وقالوا أن المدينة حصينة .. تعلن الكلمة " **فرفعت كل الجماعة صوتها وصرخت وبكـي الشـعب تلـك الليلة .. " (عدد ١٤ :١)** وتذمـر الشـعب علـي موسي ، حتي أن كالب ، كمـا يذكـر لنا الكتاب " **لكن كالب أنصت الشعب إلي موسي .. " (عدد ١٣ :٣٠)**

قارئي الحبيب ..

عـندما يدخـل الشـك إلـي قلـبك فإنـه يجعلك لا تفعل شيئاً لأنـه يصيبك بالشلل .. عندما يتعرض إنسـان لمـرض ما ، ويقرر الأطباء إجراء عملية جراحـية ، فيـبدأ الشك يدخل إلي قلبه ويفكر ربما لا تـنجح العملية ويخاف نتائجها ، وتكون النتيجة

أنه لا يفعل شيئاً ، ويظل المرض يسري في جسده حتى يقضي عليه ..

● **وقـــد يتنكر الشك في شكل الخوف .. هل الرب** يحمبنـــي وينجينـــي ..؟! أو تشك في نجاحك حينما تُقدم علي مشروع معين ..؟!

فقد يُقدم شخص علي الزواج .. أو يُقدم علي عمل جديد ، ولكن الشك قد يدخل إلي قلبه ويملأه ، ويبدأ يتساءل إذا كان سوف يوفق أم لا ، وهنا يشل الشك تفكيره فلا يخطو أي خطوة إلي الأمام ..

قارئي الحبيب ..

احذر الشك الذي يصيبك بالشلل ..

* فعندما تشك في كلمات الناس ستكون النتيجة إنك لن تتعامل معهم ..

* وعــندما تشك في نظرات الناس ستكون النتيجة إنك تبتعد عنهم ..

* وعــندما تشك في نفسك وقدراتك فلن تستطيع أن تــتعامل مع منْ حولك ، وسوف تتدهور حياتك وصحتك ..

٣- الشك يجعلك تعيش في مرارة داخل نفسك ..

تذكر معي عزيزي القارئ عندما شك توما في الرب .. ظهر له بعد قيامته من الأموات ، وقال له " **هات إصبعك إلي هنا وأبصر يدي وهات يدك وضعها في جنبي ولا تكن غير مؤمن بل مؤمناً .. " (يو ٢٠:٢٧)**

والرب مرات كثيرة يمكن أن يفعل معك الشيء نفسه ، ليطمئنك ، ولكن ..

قارئي الحبيب ..

- **لا تفرض علي الرب طريقة محددة ليطمئنك بها ، ولكن اترك الوقت والأسلوب المناسب لحكمة وعناية الرب ..**

٤- الشك طريقك لليأس ..

عندما يصبح الشك أسلوب ومنهج لحياتك ، فإنه سوف يدمر كل حياتك .. فماذا يحدث عندما يعدك إنسان بأنه سوف يعطيك شيئاً غالياً أنت تحبه ..؟!

الشيء الطبيعي أنك سوف تحلم به ، وتفكر فيه طوال الوقت ، وسوف يجعلك ذلك تعيش في سعادة ، انتظاراً لتحقيق هذا الوعد ..

عندما وعد الرب شعب إسرائيل بأرض الموعد ، الشيء الطبيعي أن الشعب ينشغل بهذا الوعد ، ويظل يتخيل لحظة دخوله أرض كنعان ، وما سوف يعطيه الرب لهم من خيرات وبركات ، ولكن ..

● **وجود الشك يجعلك لا تستمتع بشيء ..** وهذا ما حدث مع شعب بني إسرائيل ، كما تعلن الكلمة " **وقال لهما كل الجماعة ليتنا متنا في أرض مصر ..** " **(عدد ١٤ : ٢)**

● **الشك عندما يدخل قلبك يجعلك لا تري شيئاً إيجابياً ..** فلا تستطعم أي شيء ، حتى وعود الرب لك ..

● **الشك يجعلك تنسي معجزات الرب معك ..** لقد نسي شعب إسرائيل معجزة البحر الأحمر ، وإطعام الرب لهم المن في البرية .. فالشك يجعلك تنسي

كــل شـــيء ، فـــلا تري شيئاً حسناً ، بل تري كل شيء حولك سيئاً ..

قارئي الحبيب ..

هــل تنســي تعــاملات الــرب الكثيرة معك ..؟!

وكيف عمل معك أشياءً عظيمة ..؟!

ربمـــا أنت لست شكاكاً بطبعك ، ولكن عندما يحيط بـــك الشـــكاكون ، فإن الشك يصير أمراً سهلاً في حياتك .. **لأن كلمات الشك لها مفعول قوي عندما تدخـــل إلـــي الذهـــن ، فتجعله يتوقف عن التفكير السليم .. لأن العقل الفارغ معمل للشيطان ، الذي يمـــلأه بأفكار الشك ، وخاصة عندما لا يكون هذا العقـــل ممتلئاً بأفكار الرب** ، لذلك يعلن لنا الرسول بولـــس في رسالته إلي أهل فيلبي (٢:٥) " **فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً .. "**

عزيزي القارئ ..

● **عـــندما يحيط بك الشكاكون فإن ذلك يثير شكك أيضاً دون أن تشعر** .. فليس الصديق فقط هو من يســـير معك ، فربما يوجد كثيرون يسيرون معك ،

ولكـــن .. كـــم مـــنهم يســـاندك روحياً أو يرفعك ويشـــجعك ، وكم منهم يثير الشك في قلبك فيجعلك تهتز ..؟!

هـــل تتســـاءل كـــم عدد أصدقاءك الحقيقيين الذين يحيطون بك ..؟!

قارئي الحبيب ..

انتـــبه .. لأنـــه عندما تشك فإن هذا الشك يجعلك تفكر تفكيراً خاطئاً .. وهذا ما حدث مع شعب بني إســـرائيل عـــندما شـــكوا في موسي .. وفي الله ، ولـــيس هـــذا فحسب ، بل رأوا أن خطته لهم كانت سيئة ، وفكروا بأن هناك خطة أفضل من خطة الله وهـــي العـــودة إلـــي مصر (أرض العبودية) .. لقـــد قـــال الشـــعب " **ألـــيس خـــيراً لنا أن نرجع إلي مصر ..** " **(عدد ١٤ :٣)**

كـــم مـــن نفـــوس عندما يصيبها الشك تفكر تفكيراً يائســـاً وتـــبدأ في وضع الخطط لنفسها ، ولكن هي خطـــط القلب اليائس .. فشعب بني إسرائيل لو فكر فـــي الـــرجوع إلـــي أرض مصر ، لم يكن ليقبلهم

فـــرعون مرة أخري بعد أن كانوا السبب في غرق جيوشـــه فـــي البحر الأحمر .. وهل كان الله يساند هذه الخطة ويعطيهم المن في طريق العودة .. إنها بالفعل خطة فاشلة ..!!

قارئي الحبيب ..

أحـــذر أن يمـــلأ الشـــك قلـــبك ويأكل كل ثروتك الروحية .. لأن الشك يقود إلي الدمار ..

فقـــد ينقل إليك أحد الأشخاص قصة عن شخص ، علـــي الـــرغم من إنها تبدو بريئة ، إلا أنه يستخدم بعـــض العبارات أثناء الحديث ، فتثير الشك داخل قلبك ناحية هذا الشخص .. أو العكس قد يقول إليك أحدهم أن هذا الشخص أمين ويعمل أعمال خيرة ، ولكـــن أحقـــاً هذا الشخص أميناً .. وعندما تبدأ في تكـــرار واسترجاع كلمات الشك التي سمعتها ، فهنا يصبح **الشك مدمر ..**

وقـــد يـــنقل إليك أحدهم عبارة بطريقة تثير الشك ، فيســـتخدمها الشـــيطان بقوة .. خاصة عندما تكون

أنــت أرض خصــبة لاستقبال هذه الكلمات ، فإنها ستكون السبب في تدمير علاقتك مع الآخرين ..

* هــل تــتذكر في العهد القديم ما قالته الحية لآدم وحــواء " **أحقــاً قــال الله لا تــأكلا مــن كــل شجر الجنة** .. " (**تك ٣ : ١**)

* وهل تذكر قارئي العزيز ، عندما ثار شعب بني إســرائيل علــي موسي .. حيث قالا داثان وإبيرام لكــي مــا يشككوا الشعب في قيادة موسي " **أقليل أنــك أصــعدتنا من أرض تفيض لبناً وعسلاً ..** " (**عــدد ١٦ : ١٣**) فقــد تم عرض الحقيقة بطريقة مغلوطــة علي الرغم إنهم كانوا كالعبيد في أرض مصــر ، والنتــيجة أن هذه الكلمات جعلت الشعب يشــك فــي موسي وفي قيادته .. الحقيقة هنا إنهم كــانوا يبغضون موسي ، ويسعون لأن يكونوا في مكانــه .. والنتيجة يقول الكتاب " **وفتحت الأرض فاها وابتلعتهم** .. " (**عدد ١٦ : ٣٢**)

عزيزي القارئ ..

عــندما يُدخل أحدهم الشك إلي قلبك .. أو بالعكس عندما تدخل أنت الشك إلي قلب أحد .. فأنت بذلك تعطي الفرصة لإبليس أن يبتلعك ، وتصبح فريسة سهلة بين أنيابه ..

عندما يملأ الشك قلب إنسان يصعب علاجه ..

إنــه أمــر سهل أن تُدخل الشك إلي قلب إنسان .. ولكن الأمر الصعب هو الشفاء منه ، خاصة عندما يكون هذا الإنسان عنيداً ، وربما الشك قد تملك منه ، فإن الشفاء هنا سيكون أمراً صعباً ..

وهــذا مــا حــدث مع شعب بني إسرائيل .. علي الــرغم من أن الأرض فتحت فاها وابتلعت هؤلاء الذيــن ثاروا ضد موسي ، ورأي الشعب ما صنعه الــرب مــن عمل عظيم مع موسي ، ولكن .. هل تغــيرت الصورة المشوهة عن موسي علي الرغم من كل ما حدث ..؟

فالإجابــة .. لا .. لم تتغير صورة موسي ، بل ثار الشعب عليه أكثر ، وكانت النتيجة أن " **الذين ماتوا بالوبـــاء أربعـــة عشـــر ألفاً وسبع مئة عدا الذين ماتوا بسبب قورح .. " (عدد ١٦:٤٩)**

* **الشك يدمر الأمم ..** فعندما تشك دولة ناحية دولة أخري فيكون ذلك سبباً للحروب ..

* **الشـــك يدمـــر النفوس ، يدمر البيوت أيضاً ..** ويغلق أمامك أبواب البركة الروحية ..

والآن قارئي الحبيب ..

هـــل يمتلأ ذهنك بالشك ناحية أصدقاءك .. أو أحد داخـــل أســـرتك ..؟ وهـــل تشـــك في مواعيد الله وكلامه لك ..؟

أدعـــوك أن تطلـــب مـــن الله أن يرفع عنك الشك الـــذي يحجـــب عـــنك أبـــواب الخير والبركة في حـــياتك .. وأن يلمـــس ذهنك ويجدده .. كما تعلن الكلمة " **بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم .. " (رو ١٢:٢)**


يمكنك أن تفرح ..

أقرأ معي ما تعلنه الكلمة في رسالة بولس الرسول إلي أهل فيلبي (٤ : ٤-٧)

" افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا . ليكــن حلمكــم معــروفاً عند جميع الناس . الرب قريب . لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلباتكم لدي الله . وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع .. "

عزيزي القارئ ..

أشكر معي الرب الذي يعطينا هذه الكلمات .. وثق أن الــروح القــدس يســتطيع أن يسدد احتياجك ، وعــندما تعطي هذه الثقة والإيمان للرب أنه سوف يعطيك ، فلابد أن تأخذ شيئاً ..

عزيزي القارئ ..

إذا تعرضــت يوم ما لبعض الضغوط .. وشعرت بالحــزن والمرارة الداخلية .. وبالرغبة في الابتعاد عــن كل منْ حولك ، فلا تيأس فهذا الشعور ليس

عيبــاً ، أو قلـــة إيمان .. ولكنه أمر طبيعي نتيجة ازدياد الضغوط ، وعدم قدرتك علي الاحتمال ..

● مــرات كثــيرة تــتعرض لمثل هذا الإحساس ولا تجــد عــندك القــدرة أن تفــرح لأنك مُحمل بالمتاعب داخل قلبك ..

ولكن انتبه .. إلي أين سوف تهرب ..؟!

المشــكلة ليســت سببها ما تتعرض له من ضغوط – رغــم إنــك تتخــيل ذلك – لأن هناك فرق بين السعادة والفرح الذي يتحدث عنه الكتاب .. وعندما يذكر لنا الكتاب " **افرحوا كل حين ..** " فالرب يعني بــالفعل هــذا المعنـــي أن تفــرح في كل وقت .. وقــد تســأل كــيف أفرح في كل وقت ..؟! فهذا ليس منطقياً ..!

قارئي الحبيب ..

●**لا يمكنك بالفعل أن تكون سعيداً في كل وقت ..**

لأن السعادة ترتبط بالظروف التي تتعرض إليها .. ولكــن الفــرح الذي يتحدث عنه الكتاب هو اختيار وقــرار تــتخذه لــيكون اتجاه في حياتك .. وهذا

مــا يؤكــده القديــس بولــس فــي (رو ٥:٣)
" **بل نفتخر أيضاً في الضيقات** .. "
وقد تسأل .. ما المقصود من هذا المعني أن نفتخر
في الضيقات ..؟!

● **انتــبه عزيــزي القارئ .. فالكتاب يقصد أن نفــتخر فــي الضيقات ولا نفتخر بالضيقات .. أي إننــي لا أفــتخر بســبب الضيقة ، بل أفرح داخل الضــيقات لأنه يوجد فرح وتعزية في داخلي علي الرغم من استمرار الضيقة ..**

عزيزي القارئ ..
يمكــنك أن تفــرح .. وهــذا مــا قاله لنا الكتاب " **افــرحوا كل حين ..** " والرب لا يطلب منك شيئاً مستحيلاً ..

لعلــك تــردد الآن .. أنا لا أستطيع أن أشعر بهذا الفرح لأني أمر بضيقات كثيرة ..!!

انتبه عزيزي القارئ .. لأنه ربما هناك خلل ما في داخلك هو الذي يجعلك لا تشعر بالفرح ..

● **وأدعـوك أن تصـلي وتطلـب مـن الـروح القـدس أن يـزيل عـنك الحاجـز الذي في قلبك** والـذي يفصلك عن تحقيق كلمات الكتاب بصورة حـية فـي حياتك اليومية ، حتى لا تتحول كلمات الكتاب إلي مجرد معلومات تعرفها فقط .. بل يجب أن تكـون حـياة تـتعايش معها بالفعل لأن كلمات الكتاب هي روح وحياة ..

١- اجعل لحياتك هدف ومعني ..

لقد منح الرب الإنسان المشاعر والأحاسيس لا لكي يشعر بالألم والتعاسة ، ولكن لكي يستمتع بالحياة ، والـرب يـريد لنا الأفضل دائماً ، وهذا ما أكده لنا الكـتاب فـي (يو ١٠:١٠) " **وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل ..** "

● **اجعل لحياتك هدفاً أو معني ..** وقد تسأل كيف يكون ذلك ..؟!

فعـندما تعلـن تعهدات وتوجهات في حياتك فأنت بذلك تعطي لحيـاتك معني ، وهذه التعهدات التي

تضعها لنفسك هي التي تشكل حياتك ..

* فما التعهدات التي تضعها أمام نفسك ..؟!

* وما المبادئ التي تلتزم بها في طريقة معيشتك ..؟!

عزيزي القارئ ..

أهم ما يعطي لحياتك معني هو حبك لكلمة الله ، وممارستك لهذه الكلمة .. خصوصاً عندما يكون قلبك ممتلئ بالحب لجميع مَنْ حولك ..

● **الشيء الوحيد الذي يعطي لحياتك معني هو الحب ..** فعندما تحب فأنت تعطي لحياتك معني ، وعندما لا تحب فحياتك ليس لها أي معني ..

انتبه عزيزي القارئ ..

● **يمكنك أن تعطي بدون حب ، ولكن لا يمكنك أن تحب دون عطاء ..** ربما تقدم عطاءً كثيراً ، ولكن ليس العطاء دائماً دليل علي الحب .. وربما تقدم المساعدة للآخرين .. أو المال

أو خدمة ما ، ولكن ليس هذا دليل الحب ، **ولكن العطاء من خلال الحب هو الذي يعطي لحياتك معني** ، كما أن هذا هو ما يقدره الله .. فالرب لا ينظر إلي كلامك ، وصلاتك ، ولكن الحب الذي وراء هذا الكلام وهذه الصلوات هو الذي يدخل إلي قلب الله ..

عزيزي القارئ ..

● هل تردد دائماً أنك لا تشعر بالسعادة ..؟! وأن حياتك ليس لها معني أو هدف ..؟! ولكن سبب ذلك الشعور مرتبط بمساحة الحب التي توجد بداخل قلبك ، **فكلما كانت مساحة الحب بداخلك كبيرة ، كلما أعطت معني لحياتك .. وكلما كان العطاء الذي تقدمه للآخرين بدافع الحب لهم ولا تنتظر مقابل منهم ، كلما أعطي هذا العطاء قيمة ومعني لحياتك ..**

٢- لا تتمسك بالجراح ..

عزيزي القارئ ..

● ليست كل قصص الحياة تنتهي نهاية سعيدة ..

وليس الإيمان أو الحياة الروحية تعني أن كل الأمور سوف تنتهي نهاية سعيدة ، هناك قصص كثيرة في الحياة تنتهي نهايات مأساوية ، والله يعلن لنا ذلك بوضوح في (يو ١٦:٣٣) "**في العالم سيكون لكم ضيق . ولكن ثقوا . أنا قد غلبت العالم ..** "

قارئي الحبيب ..

هناك الكثير من النفوس التي تعاني من مشكلة تعذيب النفس .. وهذه مشكلة في الحياة الروحية ، لأن الشيطان كثيراً ما يحارب المؤمنين بتعذيب النفس لكي لا تفرح .. وهناك مَنْ يتمسك بالجراح ويحتفظ بها داخل قلبه ..

* فمثلاً عندما يُسيء إليك أحدهم أو يجرحك ، فما موقف الشخص الذي جرحك ..؟!



فى وسط الأشواك .. عينى تراك .

● **انتبه عزيزي القارئ ..**

الشــخص الذي أساء إليك ستجده بعد فترة يكمل مسيرته في الحياة ، بل وينسي هذا الموقف الذي حدث معك .. وتبقي المشكلة لديك أنت فقط ، لأنك مازلــت متمســكاً بالجراح ، وتشعر بالألم ، لذلك يذكــر لنا الكتاب ما قاله أيوب في (أيوب ٥:٢)

" **لأن الغيظ يقتل الغبي ..** "

فعندما تمتلئ بهذا الغيظ في داخلك فإنه سوف يقتلك ، بيــنما الشخص الذي أساء إليك يُكمل مسيرته في الحياة ، وينسي الإساءة التي أساء بها إليك ..

عزيزي القارئ ..

● هــناك مَــنْ يتصــور خطــأ أن تعذيب النفس نــوع مــن الروحانــية ، بأن يُشعِر نفسه دائماً أنه مجــروح .. ومظلوم .. وأن حقه مهضوم .. وأنه معــذب ومهــان .. فيــبدأ الإحساس بالشفقة علي الــذات . فكم من النفوس التي يحاربها إبليس بهذا الإحساس ..؟!

انتبه قارئي الحبيب ..

إذا تعرضت لمثل هذه الحروب من إبليس .. فلا تسجن نفسك داخل سجن جراحات الآخرين ، لأن إبليس يستطيع أن ينزع منك فرحك ، وإذا نجح في ذلك فسوف تصبح ضعيفاً أمامه ، بينما الكلمة تعلن " لأن فرح الرب هو قوتكم .. " (نحميا ٨: ١٠)

٣- أنزع أسلحة هجوم الآخر ..

هناك البعض وربما الأغلبية من البشر عندما تُجرح تتصرف بطريقة غير أخلاقية .. نعم أنت تحب الله ، ولكن عندما تتعرض لموقف إساءة من أحدهم ، ربما تصدر منك تصرفات أو رد فعل يخرج عما يجب أن يكون من سلوك مسيحي في التعامل ..

قارئي الحبيب ..

- **هل تحفظ آيات كثيرة تتحدث عن المحبة ..؟!**

لكن كيف يكون رد فعلك لو جرحك أحدهم جرحاً كبيراً ..؟!

في هذه اللحظة سوف تظهر حقيقة ما بداخل قلبك ..

* عندما يغضب أحدهم . كيف تتعامل مع غضبه ، وتنزع سلاحه ..؟

انتبه عزيزي القارئ ..

ربما لا يكون لغضبه أساس منطقي بالنسبة لك ، لذا كيف تنزع أسلحة هجوم الآخر عندما يكون في حالة غضب ..؟!

أولاً : تعاطف مع مشاعره ..

ربما لا تكون هذه المشاعر منطقية بالنسبة لك ، فالمشاعر ليست دائماً منطقية ، أي أن سبب هذا الغضب لا يقوم علي أساس ، والأمر في هذه اللحظات لا يتوقف علي أمور منطقية ، لكن تعاطف معه ..

وقد تردد ما المقصود بالتعاطف معه ..؟!

أي أن تشعره بأنك تتفهم سبب **غضبه ، ربما بالنسبة له وليس بالنسبة إليك ..** فإن أحد المفاتيح المهمة في نزع أسلحة هجوم الآخر ، **هي أن تتفهم**

ظـــروف الشـــخص التـــي دفعته لذلك ، مثلما فعل يسوع مع زكا ، قد استطاع أن يتفهم نقاط الضعف في شخصيته ، وكذلك تفهم خلفية بولس الثقافية .. واســـتطاع أن يفهـــم طريقة تفكير بطرس .. وما ظروف المرأة الخاطئة التي دفعتها لأخطائها ..

● **فمـــن المهم أن تكون حكيماً عندما تتعامل مع غضـــب الآخرين** .. وتتعلم كيف تستمع إلي منظور الآخر وكيفية رؤيته للأمور ، فنحن للأسف لا نريد أن نري الأمور كما يراها الآخر ، ولكن كما نراها نحن فقط !!

ثانياً : استمع أكثر مما تتكلم ..

نحن كثيراً لا ننزع أسلحة الآخر ، بل بالعكس نحن نثير الآخر لكي يُشهر سلاحه .. فلكي تنزع أسلحة هجـــوم الآخر تجنب الكلمات السلبية .. والصراحة الجارحة ..

*** كن حريصاً ، لأن الصراحة لا تعني أن تقول ما تريد في أي وقت ، وفي أي مكان ..**

ثالثاً : تجنب الكبرياء ..

أكثر شيء يمكن أن يثير الآخر ضدك هو الكبرياء لكن التواضع يمتص غضب الآخر وينزع منه سلاحه ، وكما أعلن لنا الكتاب في (أم ١٥: ١) " **الجواب اللين يصرف الغضب ..** "

● وهناك نفوس كثيرة تفهم التواضع بطريقة خطأ ، **التواضع ليس أن تعلن أنك إنسان ضعيف ولا تستحق اهتمام الآخرين** ، **فهذا ليس التواضع لأن التواضع لا يعني أن تقلل من شأن نفسك ، بل أن تفكر في الآخرين وتنسي نفسك ..**

رابعاً : الاعتراف بالخطأ ..

لكي تنزع أسلحة هجوم الآخر يوجد هناك **مفتاحاً ذهبياً** يمكن أن يساعدك علي ذلك وهو **أن تعترف بخطئك ..** فعلي سبيل المثال إذا جاءك شخص لكي يعاتبك وأنت مخطئ ، فمن المتوقع أن تدافع عن نفسك وتجد المبررات والأعذار لخطأك ، **ولكن عندما تعترف بخطئك فأنت بذلك**

تـــنزع أســـلحة هجـــوم هذا الشخص في الحال ، فلا يستطيع أن يهاجمك ..

وقد تردد .. أن هناك مشاكل كثيرة في علاقتك مع الآخرين لا يوجد لها حل ، ولكن ركز نظرك دائماً علي المصالحة وليس علي حل المشكلة ..

● **فعندما لا يوجد اتفاق ركز علي الاستمرار في العلاقـــات رغم الاختلاف** .. وليس بالضرورة حل المشـــكلة مع الاتفاق ، ولكن يمكن أن يكون هناك اختلاف .. بل لا تدع هذا الاختلاف يخلق نوعاً من الكراهـــية فـــي القلوب ويكون سبباً للنزاع لأنه من الصـــعب أن نتفق في كل شيء ، ومن الصعب أن نُرضـــي كل الناس ، ولا تتوقع أنت أيضاً أن تتفق مع كل الناس ، أو أن يرضيك كل الناس ، فالمسيح نفسه لم يتفق مع الكل ، ولكنه كان يحب الكل ..

عزيزي القارئ ..

عندما تواجه مشكلة يصعُب حلها .. لا تجعلها أبداً ســـبباً للفـــرقة ، ولا تفقد سلامك ، أو فرحك رغم الاختلاف ..

٤- يمكنك أن تفرح ..

تـــأكد مـــن محبة الله لك .. فليس من المعقول أن يخلـــق الله الإنســـان ليـــتألم ، ثم يفشل في مواجهة مشـــاكل الحياة .. ويسقط .. ويهلك ، وهل هذا هو هدف الله ..؟ أن يعيش الإنسان طوال حياته متألماً وفـــي الـــنهاية ليس من المعروف هل سينال الحياة الأبدية ، أم سيهلك ..؟!

هـــذا لـــيس أمراً منطقياً ، لأن الكتاب يذكر لنا أن " **الله محبة ..** " (**١يو ٤:٨**)

● ربما تكون قد سمعت هذه الآية من قبل كثيراً ، ولكـــن هـــذه الآية **لا تعني أن الله لديه مساحة من المحبة** ، حتي ولو كانت هذه المحبة أكبر كثيراً من محـــبة البشر ، أي أن الله لديه **فقـــط مساحة كبيرة** مـــن المحبة ، وفي هذه الحالة سوف توجد مساحة أخري لا توجد فيها المحبة ، ولكن الآية تعلن " **الله محبة ..** " **أي ليس لديه المحبة ، بل تعني أن الله نفسه هو المحبة .. جوهره وكيانه محبة ..**

عزيزي القارئ ..

- **الله يعلن عن محبته بوجودك أنت في الحياة ..** فوجودك في العالم يعني أن الله يعلن عن محبته لك ، وكما تعلن لنا الكلمة في (يو ٣:١٦) " **لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ..** " وكأن الله يعلن " **إني أفضل الموت علي الحياة بدونك** "

عزيزي القارئ ..

انتبه .. الله لا يحبك في وقت قوتك فقط ، ثم تقل محبته لك أثناء وقت تعرضك للضعف والسقوط ..

أحذر .. فهذه كلمات الشيطان .. أنت كإبن لله يحبك في كل ظروف ومراحل حياتك ، وعندما تكون مريضاً بالخطية فهو يحبك أيضاً ، بل ويحبك أكثر وأكثر أثناء ضعفك ..

أدعوك عزيزي القارئ أن تعلن إيمانك بهذه الكلمات وتصدقها من قلبك ..

ولكن انتبه عزيزي القارئ ..

علـــي قـــدر محبة الله لكَ ، فهو ينتظر منك أمانتك معـــه ، ويُصـــر علـــي أمانتك ، لذلك يعلن لنا في (مـــت ٩:١٣) " **إنـــي أريد رحمة لا ذبيحة ..** "

فهـــو ينتظر منك محبة حقيقية له ، وليس ما تقدمه مـــن عطايا .. أو خدمات .. أو حضور اجتماعات .. وســـماع الترانـــيم والعظات .. فربما تكون هذه الأمـــور مهمـــة فـــي الحياة الروحية ، ولكن المهم أيضـــاً **مـــا وراء هذه الطقوس الروحية من محبة حقيقـــية داخـــل القلـــب ..** لأن هناك أموراً يفعلها الإنسان بحكم الواجب ..

● **فلـــيس المهـــم أن تعطـــي ، بـــل المهم كيف تعطي ..؟!**

تذكـــر معـــي عزيزي القارئ المرأة التي ألقت في الخـــزانة الفلسين .. كان لها تأثير عجيب علي قلب الـــرب ، علي الرغم من أن الفلس هو أصغر عملة مـــتداولة (لـــو ٢١:٣) **وذلـــك لأن الله ينظر إلي القلب والحب الذي وراء هذا العطاء ..**

● **قد تسأل كيف يمكنك أن تميز الفرق بين ما تؤديه بحكم الواجب ، وما تؤديه من قلبك ..؟!**

قارئي الحبيب ..

عندما تحب الشيء الذي تفعله ، سوف لا تنتظر من وراءه مقابل .. أو مكافأة .. أو تشجيع ، فمثلاً شخص يصلي ، ثم ينتظر من الله مكافأة لصلاته ، ولكن هناك شخصاً آخر يصلي لأوقات طويلة ، لأنه يحب أن يجلس مع الرب ، ويقضي أوقاتاً كثيرة مع الكتاب المقدس دون أن يشعر بالوقت ، كما قال أرميا " **وجد كلامك فأكلته فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي ..** " (**أرميا ١٥:١٦**) بينما آخر يقرأ في الكتاب لمجرد الواجب ، ويشعر براحة الضمير فقط ، لأنه أتم ما عليه من واجب ..

عزيزي القارئ ..

إياك أن تنتظر شيئاً من الآخر لأن ما تفعله من خير يملأك بالحب أكثر وأكثر .. واختبر مشاعرك في كل شيء تؤديه في عملك .. في أسرتك ..

في خدمتك .. وأسأل نفسك أين اتجاه قلبك وأنت تعطي ..؟!

٥- إقبل نفسك ..

لكي تحتفظ بفرحك يجب أن تقبل نفسك ..

الرب يحب التنوع .. ولا يوجد في العالم شخصين متطابقين في كل شيء ، ربما يوجد بعض التشابه أو التقارب بين بعض الشخصيات ، أو حتى التشابه في الشكل الخارجي ، ولكن لا يوجد التطابق بين البشر ، فالرب خلق كل شخص كقطعة نادرة لا يوجد لها مثيل ، ولا يوجد شخص يمتلك كل المواهب ، أو يعرف كل المعرفة ..

قارئي الحبيب ..

- **عندما لا تقبل نفسك وتحاول أن تعيد تشكيلها لكي تشابه آخرين .. سوف تقع في مأزق ، الواقع إنك لست الآخر ، وإنك لا تمتلك إمكانياته ، وإنك شخصية متفردة ، فلن تستطيع أن تكون هو ، بينما في الوقت نفسه أنت ترفض نفسك !!**

● كـــم مـــن نفوس دون أن تشعر ، أو ربما عن قصـــد لا تقـــبل تشكيل الله ، وتريد أن تعيد تشكيل نفســـها لكي تطابق آخرين ، ولكن كن نفسك ، بل افرح بشخصيتك المميزة التي حباك الله بها ..

عزيزي القارئ ..

● **لقـــد رســـم الله لكل شخص خطة معينة يسير فـــيها** .. فلا تنشغل بغيرك ، وليس المطلوب منك أن تفعـــل كل شيء .. أو أن تملك كل شيء .. أو أن تعـــرف كـــل شـــيء ، لكن المطلوب منك هو بحسب ما أعطاك الله من وزنات ..

● **إعـــطِ لمن حولك بسخاء ولا تهتز** .. وعندما لا يُقـــدرك أحـــد ، أو لا يشعر بك ، إعرف أن الله يـــري ما تفعله في الخفاء ، وهو قادر أن يجازيك علانية ، وقد وعد في (١كو ١٥:٥٨) " **عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب ..** "

عزيزي القارئ ..

● هـــل تشـــعر مرات كثيرة إنك تحمل مرارة في قلبك ، ولا تعرف السبب ..؟!

أدعوك أن تجلس مع نفسك ، وتفكر .. هل السبب هـــو الآخريـــن ، أم ما في داخلك من أشياء غير مقـــبولة هو الذي يجعلك لا تستطيع أن تفرح ..؟! فكر مع نفسك .. وصلِ بكل صدق وأمانة ، كاشفاً نفسك أمام الله ..

* وتذكـــر معـــي داود ، وكـــيف أحـــبه الله رغم خطأه ..؟!

والســـبب أن داود كـــان صـــادقاً في مشاعره أمام الـــرب .. فقـــد كان يعلن عن غضبه أمام الرب .. ومـــرات أخـــري كان يتهم الرب بالظلم .. والرب كـــان يســـتمع له **ويحبه** .. وقد تتعجب لماذا كان يحبه الرب ..؟! **لأنه كان صادقاً ..**

● وعـــندما تشـــكر الـــرب ، بينما لا تخرج هذه الكلمـــات من قلبك لأن قلبك ممتلئ بالمرارة ، فلن تستفيد شيئاً ، لذلك يجب أن تعبر عما بداخلك أمام الرب بكل صدق وأمانة .. ولا تخف ..

صلاة

إلهي الحبيب ..

إنـــي أثق إنك تحبني في كل ظروفي .. لذلك أتقدم بـــثقة إلي عرش النعمة لأنال منك الحب والرحمة ..

أعلـــن لي بقوة روحك القدوس حقيقة محبتك لي وحقيقة وجودك في حياتي رغم كل ما أتعرض له ..

أنـــا أثق بأنك لن تتركني رغم وجود المشاكل في حياتـــي .. لكن علمني أن أفرح بشخصك أثناء .. ووسط هذه المشاكل ..

يا روح الله ..

هيمن علي نفسي وروحي ..

المســـني لـــتحول انكســـاري وضـــعفي إلي قوة وانتصار فيك ..

أعطنـــي أن أتعلم كيف أفرح بشخصك رغم آلامي وأتعابي ..


نصائح روحية ..

١ - إياك وإضاعة الوقت ..

عزيزي القارئ ..

هـل تسـأل نفسـك .. كـم من وقت ضاع منك فـي معـارك ومشـاكل داخل أسرتك ، وحروب مـع الـناس ..؟ ولكـنها للأسف حروب خاسرة ، ومعـارك وهمـية ، نجح فيها إبليس أن يستقطب كل مجهودك ..

قارئي الحبيب ..

لا تـدع إبلـيس يصـطادك في معارك جانبية .. فالمعركة الحقيقية ليست مع الناس التي تسيء إليك .. أو مع المشاكل التي تتجه إليك .. أو مع منْ هم داخـل أسـرتك .. أو مع منْ لا تستطيع أن تتفاهم معهم .. **ولكن المعركة الحقيقية هي مع الخطية ، وإبلـيس لأن " فإن مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء ..... مع أجناد الشر الروحية في السماويات .. " (أف ٦:١٢)**

كـم من نفوس أضاعت وقتها ، وخدعت نفسها بأن أمامهـا متسـع من الوقت ، ولكن كما تعلن الكلمة

" لا تقــل رحمــته عظــيمة فــيغفر كثرة خطاياي فــإن عــنده الــرحمة والغضــب وســخطه يحل علي الخطاة .. " (بن سيراخ ٥:٦)

وتعلن لنا الكلمة أيضاً في (١تس ٥:٢) " **أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء ..** "

قارئي الحبيب ..

قــد تخــدع نفســك عــندما تقول أن أمامك العمر لا يــزال طويــلاً ، وأنــه لا توجد مؤشرات تعلن أن نهايــة حياتك اقتربت .. **لكن انتبه .. هل تتذكر الشــاب الغنــي الذي قال " وأقول لنفسي يا نفس لــك خــيرات كثــيرة موضــوعة لســنين كثيرة اســتريحي وكلــي واشــربي وافرحــي .. "** (لو ١٢:١٩) لقد كان هذا الشاب في أحسن حال مــن حيث الصحة .. المال ، ولكن الكتاب يعلن لنا أن تفكــيره كان خطأ فقد سمع صوت الله " **يا غبي هــذه الليلة تطلب نفسك منك . فهذه التي أعددتها لمنْ تكون .. " (لو ١٢:٢٠)**

٢- لا تتحسر علي شيء مضي ..

قارئي الحبيب ..

● **أعلم أن الحياة خسارة ومكسب .. هزيمة وانتصار** .. فليست الحياة دائماً مكسب أو دائماً خسارة ، ولكن في سباق الحياة قد تفقد شيئاً ما في حياتك ، ومَنْ منّا لم يختبر لحظة الفقدان ..؟! إنها لحظة صعبة للغاية ، ولكن لا تتحسر علي شيء مضي .. لأنه قد مضي ، وردد دائماً " **ولكني أفعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسي ما هو وراء وأمتد إلي ما هو قدام** .. " **(في ٣ : ١٣)**

قارئي الحبيب ..

● كم من نفوس تردد عندما تفقد شيئاً مهماً إن حياتها سوف تتوقف ..؟! ولكن أعلم جيداً أنه مهما كان ما فقدته فإنه يمكنك أن تعيش بدونه .. لأن إبليس كثيراً يخدع النفوس في دائرة الحسرة علي الماضي ، **لكن انتبه .. الذي يعيش في الماضي لا يستطيع أن يعيش المستقبل ..**



وتذكر دائماً كلمات الكتاب في (٢كو ٥:١٧) " **الأشياء العتيقة قد مضت . هوذا الكل قد صار جديداً ..** "

عزيزي القارئ ..

● **لا تعش منهزماً في حياتك ..** فربما تكون قد تعرضت إلي أسوأ السقطات ، سواء في الأمور الزمنية أو الروحية ، وربما تجني اليوم ثمار هذه السقطة ، ولكن لا تعش منهزماً في الحياة مهما كانت سقطاتك .. أو أزماتك .. أو جراحاتك .. **فلا تعطِ فرصة لإبليس أن يجعلك تعيش في روح الإنهزام** ، **وتتكلم كلمات اليأس** ، **أنك حالة ميئوس منها** ، وإياك أن تردد كلمات قايين " **ذنبي أعظم من أن يُحتمل ..** " (**تك ٤:١٣**) بل ردد كلمات الإيمان وأعلنها دائماً " **لا تشمتي بيّ يا عدوتي . إذا سقطت أقوم ..** " (**ميخا ٧:٨**)

قارئي الحبيب ..

● **ليس العيب أن تسقط ..** أو العيب في كثرة هزائمك وسقطاتك ، ولكن العيب كل العيب أن

تستسلم ، وأن تقبل العيش منهزماً ، وقد قال أحدهم هـــذه الكلمات الشهيرة : (أفضل الموت واقفاً عن أن أعيش منهزماً في الحياة) ..

٣- أحذر كل الحذر من التهاون ..

فجميعـــنا يريد أن يقترب من الله .. وربما البعض مـــنا له مســـيرة روحـــية طويلة مع الرب ، وإذا كانـــت الفضائل الروحية تتطلب سنين طويلة لبنائها ، فـــتذكر أن الهـــدم يأتـــي في لحظة .. فيكفي أن تـــتهاون فـــي لحظة كما تعلن الكلمة " **كيف سقط الجـــبابرة ..** " (٢صم ١: ١٩) **داود .. شمشون .. ســـليمان ..** فقـــد كان السبب في سقوط هؤلاء الجـــبابرة هـــو الـــتهاون ، وكما يعلن الكتاب عن ســـليمان فـــي (١مـــل ١١: ٤) " **وكان في زمان شـــيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخري ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه ..** "

قارئي الحبيب ..

● **أحـــذر مـــن الثعالـــب الصغار ..** وتذكر أن كل خطية كبيرة أساسها خطية صغيرة تهاونت معها ، وهناك الكثير من الأمور التي تهاونت فيها ، **ولكن مـــع مـــرور الوقت أصبح القلب قاسياً لا يستجيب إلي نداء وتعاملات الرب ..**

٤- تمسك بإيمانك مهما ساءت الظروف ..

مهما كانت طبيعة التجارب والظروف الصعبة التي تمر بها ، حتى ولو كنت تري الحال يسير من سيئ إلـــي أســـوأ .. تمســـك بإيمـــانك .. وثق أن الرب لـــن يتخلـــي عـــنك .. حـــتى ولو حاول إبليس أن يخدعك أن يظهر لك وكأن الله قد تخلي عنك لعدم صـــلاحك .. أو أمانـــتك .. أو لأنك لم تعش حياة مستقيمة أمام الرب ..

قارئي الحبيب ..

الـــرب يظـــل أميـــناً معـــك .. مهما كانت ظروفك وســـيئاتك ، كمـــا تعلـــن الكلمـــة " إن كـــنا غير

أمـــناء فهو يبقي أميناً لن يقدر أن ينكر نفسه .. " (٢تي ٢:١٣)

٥- تحرر من آلام الماضي ..

لا يوجـــد إنســـان مهمـــا كانـــت مكانته لم يدخل إلـــي قلبه الشعور بالألم .. سواء كان إنساناً فقيراً .. أو غنياً ، كما تعلن الكلمة " **كل الخليقة تئن ..** " (رو ٨:٢٢)

ولا يوجد إنسان مهما كانت مهارته لم يقع في خطأ مـــا .. أو إنه اتخذ قراراً في الماضي وفقاً لظروف معيـــنة أو تحـــت ضغوط ما ، واكتشف مع مرور الوقـــت خطأ هذا القرار ، ونتيجة لذلك يعيش الآن مـــتألماً وحزيـــناً ، حيـــث أصبح واقع يعيش فيه ، وكأنه لابد أن يحصد نتائج هذا القرار الخطأ طوال حـــياته .. **لكـــن الشـــيء المؤكد أن الرب لا يريد للإنسان أن يعيش في هذا الألم ..**

هـــل تذكـــر عندما مات موسي .. فقد كان يشوع حزيناً جداً عليه ، ولكن الرب قال ليشوع " **موسي**

عـــبدي قـــد مات . فالآن قم اعبر هذا الأردن .. "
(يش ١ : ٢)

● فهي دعوة للعبور من الألم ، ألم الماضي . فما حدث قد حدث ولن يُرجع الحزن ما مضي ، وتذكر دائماً كلمـــات الكتاب " الرب السيد قوتي ويجعل قدمـــي كالأيـــائل ويمشـــيني علي مرتفعاتي .. "
(حبقوق ٣ : ١٩)

قارئي الحبيب ..

● أرجو أن تصلي إلي الرب لكي يجعلك تستطيع أن تعبر بحر آلام الماضي الذي في حياتك .. حتى ولـــو كنـــت تـــري بالعيـــن البشـــرية أن العبور أمـــر صعب ومستحيل .. ثق في قوة ونعمة الرب الـــذي " هـــو هـــو أمســـاً واليوم وإلي الأبد .. "
(عب ١٣ : ٨)

● فهـــو القادر أن يجعل لكَ في هذا البحر يابسة تسير عليها ، ورؤية جديدة في داخلك ، فتستطيع بمعونـــة الروح القدس أن تري بها الأمور ، حتى وإن لم يتغير هذا الواقع الذي تعيش فيه ..

٦- اجعل لأحزانك حدود ..

هـــناك الكثـــير مـــن الأمراض الروحية والنفسية والجســـدية سببها الحزن ، لذلك يقول القديس بولس " **وأما حزن العالم فينشئ موتاً ..**" **(٢كو ٧: ١٠)** لأن الحزن لا يُرجع ما مضي ، والقرار الذي أُتخذ لا يمكن تغييره ، وكم من قرارات اتخذت لا يمكن التراجع فيها ..؟!

قارئي الحبيب ..

● **أكـــثر شيء يحزن النفس هو رد فعل الآخرين نحونــــا ..** خصوصـــاً عـــندما نري الآخرين الذين نحـــبهم لا يعاملونـــنا بالمـــثل .. أو عـــندما نتوقع مـــن الآخرين معاملة أفضل ، ولكن لا نجد ما كنا نتوقعه منهم ..

فمـــرات كثـــيرة تصبح حياة الإنسان غير محتملة عندما لا يجد رد فعل حسن من الآخرين ، **والسبب أن الاعـــتماد علـــي الـــناس يحزن القلب .. لذلك لا تعـــتمد كثـــيراً علـــي الناس** ، كما تعلن الكلمة " **ملعـــون الـــرجل الذي يتكل علي الإنسان ويجعل**

البشــر ذراعــه وعــن الــرب يحــيد قلــبه .. "
(أر ١٧ :٥)

أيها القارئ الحبيب ..

● **لا تــتوقع الكثير من الناس .. حتى لا تتعرض لهــذه الأحزان الصعبة ، فمهما كان مَنْ حولك من صــداقات ، فاعلم جيداً أن الصداقات لا تدوم حتى من أقرب النـاس إليك ..**

هل تذكر في مثل الابن الضال .. كم كان حوله من أصدقاء ، ولكن في لحظة لم يجدهم ، وكذلك بولس الرسول في وقت الاحتياج لم يجد أصدقاءه ، **حتي الرب يسوع في لحظة القبض عليه لم يجد صديقاً يدافع عنه أو يقف بجواره ..**

قارئي الحبيب ..

● **لا تجعــل أحــزانك ملكــاً مشاعاً لكل النـاس ..**

وذلــك بكثرة الحديث عنها ، بل ابحث عن أبواب جديــدة أخــري في حياتك تبعد عن ذهنك صورة الأحزان التي تطاردك ..

٧- لا تكن حاملاً للهموم ..

مشـــكلة الكثيريـــن منا ليست كثرة المشاكل ، ولكن المشـــكلة عـــندما تمتلئ النفس بروح الهم ، فأحياناً نُحَمِّـــل أنفسنا أحمالاً ، وذلك بالقلق .. والإحساس المســـتمر بالانقباض النفسي .. والتحليلات الخاطئة لكلمـــات الـــناس ، والتـــي تجعـــل الـــنفس تمتلئ بالتصـــورات الخاطئة نحو الآخرين ، والتي تعطي فرصـــة لإبلـــيس أن يســـتخدمها لـــتجعل الإنسان مهمومـــاً ، لذلـــك يدعونا الكتاب " **ألق علي الرب همك فهو يعولك ..** " **(مز ٥٥ : ٢٠)**

قارئي الحبيب ..

- **الهـــم لا يجعلك تستطعم أو تتلذذ بكلمة الله ..**

فكثـــير مـــنا يعـــيش في ضيقات صعبة ، وأحياناً لا يســـتطيع العقـــل البشري مهما كانت كفاءته أن ينقذنا في إيجاد حلول لها فنمتلئ بالهم ..

لكـــن انتبه .. الهم لا يفيد شيئاً ، لذلك عندما رأي بولس الرسول أن الريح هاجت علي السفينة ، وأن

العقل البشري لا يجد حلول لإنقاذها ، قال " **سلمنا فصرنا نُحْمَل** .. " (أع ٢٧:١٥)

قارئي الحبيب ..

أحـــياناً تجـــد صعوبة في التعامل مع مَنْ حولك .. ربمـــا يكـــون ذلـــك داخـــل بيتك .. أو عملك .. أو كنيستك .. أو حتى مع أقاربك ، أو تجد صعوبة فـــي التعامل مع بعض الطبائع الصعبة من الناس ، ومـــرات نحكم أن هذه الطبائع غير قابلة للتغيير .. **ولكـــن انتـــبه .. فالتصورات السيئة تجعلك تحمل أحمـــالاً فوق طاقتك ، فتمتلئ النفس بروح الهم ،** لكـــن تذكـــر كلمـــات الكـــتاب مهما كانت صعوبة الشخصـــيات التي تتعامل معها " **جعل أعداءه أيضاً يسالمونه** .. " (أم ١٦:٧)

الإنسان الذي لا يحمل هموماً إنسان يثق في رعاية الـــرب له ، كما وثق نوح في الله عندما كان داخل الفلـــك هـــو وأسرته ، فمهما كانت الأمواج ترتفع والعواصف تشتد فهو داخل الفُلك **واثقاً في حمـــاية**

الــرب **له** ، كمـــا تعلن لنا كلمات الكتاب " **إن نزل علـــي جيش لا يخاف قلبي . إن قامت عليّ حرب ففي ذلك أنا مطمئن .. " (مز ٢٧ : ٣)**

٨- أحذر الحياة بدون هدف ..

أكـــبر مأســـاة في الحياة أن يعيش الإنسان بدون هــدف ، فتصبح الحياة بلا معني .. فمرات كثيرة تتـــنقل من مكان لآخر .. أو من كنيسة لأخرى .. أو تتنقل من وظيفة لأخرى بحثاً عن راحتك ، وقد تتعب بحثاً عن لقمة العيش .. أو لكي توفر لأبنائك مستقبل أرضي ..

ربما تجري في الحياة لكي ما يكون لك سمعة طيبة بيـــن الناس .. أو ذكري خالدة بعد انتقالك .. **لكـــن انتـــبه .. ربما يكون لك بين الناس سمعة طيبة ،** ولكن انتبه الصيت والذكري الحسنة سوف ينتهيان ، والناس ربما تفكر فيك بعد انتقالك يوماً أو شهراً أو أكـــثر مـــن ذلك ، ولعلهم يفكرون إلي حين ..

ولكـــن المهـــم وسط كل هذه الإنشغالات . هل لك هدف يعطي لحياتك معني ..؟!

قارئي الحبيب ..

هـــل تسأل نفسك إلي أين أنت ذاهب ..؟ و ما هو هدفـــك ..؟ وهـــل تجعل هدفك هو في هذه الحياة الأرضـــية فقط ..؟ **ولكن انتبه .. إن هدفك الأعظم هو الحياة الأبدية ، وما مسيرتك في الحياة إلا من أجل الوصول إليها ..**

٩- **إملأ قلبك بالمحبة** ..

● **المحـــبة تنمو بالمحبة ، ونحن نعلم أن المحبة موجـــودة داخل قلب كل إنسان** .. كما يعلن الكتاب فـــي (رو ٥:٥) " **لأن محـــبة الله قد انسكبت في قلوبـــنا بالروح القدس المعطي لنا** " لكن علي كل مؤمـــن **أن يعطي فرصة لهذا الحب أن ينمو داخل قلبه** عندما يمارسه مع الآخرين ..

قارئي الحبيب ..

● **عندما تمارس المحبة ، فالمحبة تنمو أكثر وأكثر ..** فالمحبة تعطي قوة لا حدود لها ، وتجعلك تستطيع أن تحتمل كلمات الآخرين ، ولا تسيء إلي أحد ..

● **وتذكر أن المحبة لابد وأن تنتصر في النهاية ..** كما أن المحبة الرب يسوع هي التي انتصرت في النهاية .. فمشكلة الكثيرين عندما تحب فإنها تتوقع من الآخرين رد الفعل نفسه ، ولكن للأسف ليست كل النفوس كما نتصورها ، فالناس تختلف في الأفكار .. والروحانيات .. والبيئات .. والثقافات .. والطبائع ..

قارئي الحبيب ..

لا تتوقع من الآخرين ما كنت تظن أنه يجب أن يصدر منهم .. فعندما تجد بعض النفوس التي تعاملك بطريقة سيئة ، لا تضيع وقتك في تحليل تصرفاتهم الصعبة معك ..

● **حــاول أن تــتفهم ضعف الآخرين وتضع لهم أعذاراً** .. فالمحبة ممارسة ، وحياة ، وروح ، كما يقــول لــنا الكــتاب في (رو ١٢ :١٨) " **إن كان ممكناً فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس .. "**

قارئي الحبيب ..

● **اجعــل فكــرك نقــياً ، وإياك أن تعطي فرصة للآخرين أن تلوث فكرك بسماع أخطاء الآخرين ، وحــاول ألا تخسر أحد كما تعلمنا الكلمة " ورابح النفوس حكيم .. "** (أم ١١ :٣٠)

١٠- كن مجاهداً ..

كــل شــيء في الحياة يحتاج إلي روح الجهاد .. ولكــي تكمــل ســباقك في الحياة عليك أن تكون مجــاهداً فــي كل أمور حياتك الروحية والعملية ، حــتى ولــو كانت الأغلبية تختلف عنك ، فلا تهتز كن مجاهداً ..

* هــل تتذكر قصة سقوط أسوار أريحا .. فقد كان من الممكــن أن تسقط في اليوم الأول ، **ولكــن لم**

يحدث ذلك من أجل أن يتعلم الإنسان أن يكون مجاهداً ..

قارئي الحبيب ..

● **حتى ولو تعرضت للسقوط كثيراً .. يجب أن تكون مجاهداً** ، كما تعلن الكلمة " **لأن الصديق يسقط سبع مرات ويقوم .. " (أم ٢٤ : ١٦)**

وأعلم جيداً أن الرب يريد أن يفيض عليك بالنعم والبركات ، ولكنه يريد أن يراك مجاهداً ، وتقدر قيمة النعم والعطايا التي يعطيها لك ..

هل تتذكر معي في مثل (الدرهم المفقود) .. كان للمرأة عشرة دراهم ، وكان من الممكن أن تستغني عن الدرهم الذي ضاع ، ولا تتعب نفسها في البحث عنه ، ولكن كما تعلن الكلمة " **توقد سراجاً وتكنس البيت وتفتش باجتهاد حتى تجده .. " (لو ١٥ : ٨)**

عزيزي القارئ ..

● **الأمور الروحية لا يستهان بها ، فلا تستهن عندما تفقد شيئاً روحياً .. فقد يكون هذا الشيء الذي تفقده سبباً لدمار حياتك ، وابتعادك عن الله بل ردد " أما أنا فالاقتراب إلي الله حسن ليّ .. " (مز ٧٣:٢٨)**

قارئي الحبيب ..

إننا نريد أن نحصل علي كل شيء بسرعة ، ليس فقط في حياتنا الزمنية ، بل أيضاً في حياتنا الروحية ، **ولكن انتبه .. لا تتوقع أن يكون كل شيء مثالي خالي من المتاعب** ، ولا تنتظر دائماً أن تتحسن الظروف ، بل انطلق أنت لكي تغيرها ، كما تعلن الكلمة " **من يرصد الريح لا يزرع ومن يراقب السحب لا يحصد .. " (جا ١١:٤)**

مرات كثيرة نريد أن نزرع الآن ، ونحصد أيضاً الآن .. ولكن لكل شيء وقت ، كما يقول الكتاب في (جا ٣:١) " **لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السموات وقت .. "**

قارئي الحبيب ..

قــد لا تحصل علي ثمرة سريعة في حياتك ، ولكن لا تجعــل ذلك يضعف من معنوياتك وتيأس " لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل .. " (غلا ٦:٩)

وتذكــر جــيداً أنه " **عند المساء يبيت البكاء وفي الصباح ترنم .. " (مز ٣٠:٥)**

الخاتمـــــة

عزيزي القارئ ..

بعـــد العـــرض السابق لأهم الدوافع التي تؤدي إلي السـقوط النفسـي ، وهـروب قوتـنا الروحية .. حـاول أن تقـرأ ثانـية تلـك النصـائح التـي تُدعـم حياتنا ، وتجعلها مملوءةً بالقوة ، فهي تدعوك أن تمـلأ قلـبك بالمحبة لتنتصر علي خطط إبليس ومعاركـه معـك .. وكذلـك فإنها تدفعك إلي أن تـتوقف عـن الـبكاء علي اللبن المسكوب ، حين تحـزن علي ما مضي من أحداث مؤسفة قد مرت في حياتك وانتهت ..

عزيزي القارئ ..

تذكـر جـيداً أن الحـياة عـبارة عن جولات من المكسـب والخسـارة ، ويجـب عليك ألا تستسلم للخسـارة " **لأن الله لـم يعطـنا روح الفشـل بل روح القـوة والمحبة والنصح ..** " (٢تي ١ : ٧) ويجب عليـك أن تضع حـداً لأحزانـك ، وأبحث

لنفسك عن نقطة تسعي إلي الوصول إليها وتجتازها لـــيكون لحـــياتك هدف ومعني تحيا له .. وتمسك بقوتـــك الروحـــية ، وحينما تفارقك .. أبحث عنها حـــتى تجدها .. وتذكر كلمات الكتاب " **لكن عندي علـــيك أنـــك تركت محبتك الأولي . فاذكر من أين سقطت وتب .. " (رؤ٢: ٤،٥)**

الفهـــــرس

* كتب صدرت للمؤلف ..

١ - يداك تحملني .
٢ - رفعهم وحملهم .
٣ - طلبت رجلا .
٤ - رأيت دموعك .
٥ - سقط الجبابرة .
٦ - غضب الخروف .
٧ - لمسني وقواني .
٨ - قلبي مجروح .
٩ - أرشدك الطريق .
١٠ - ينجي وينقذ .
١١ - اذهب يا شيطان .
١٢ - أنا حملتكم .
١٣ - لنا شفيع .
١٤ - زمن المحبة .
١٥ - الوقوع المخيف .
١٦ - قلبي يشكرك .
١٧ - قوتي فارقتني .

* نبذات ..

١ - رجاء رغم الخطية .
٢ - كن متحدياً .
٣ - أسندوا الضعفاء .
٤ - تثقلنا فوق الطاقة .
٥ - ذراع القدير .
٦ - كونوا رحماء .
٧ - طلبت رجلاً .
٨ - درهم مفقود .
٩ - إعادة المجد .
١٠ - أعلمك وأرشدك.

